أهالي دير الزور:
خيارات ما قبل المعركة الفاصلة

تفاصيل صفحة 06

الفرّوج المستورد ينافس المحلّي في إدلب ويهدّد استمراره

تفاصيل صفحة 07

ليس كل لاعب سوري «الخطيِّب» و«السومة»

تفاصيل صفحة 11

علي الأمين: إيران استفادت من الشرخ بين الأقليات السورية وبين الثورة

تفاصيل صفحة 04

صدى الشام

سياسية . اجتماعية . منوعة

أالثلاثاء 12 أيلول (سبتمبر) 2017 الموافق 21 ذو الحجة 1438هـ | اسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء | العدد 200 | عدد الصفحات 12

القِسمة شرقاً على «ثلاثة».. أو أقلّ

عدنان علي

قبل أن تضع معركة الرقة أوزارها، أطلقت «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، التي تتزعمها ميليشيا الوحدات الكردية، عملية عسكرية باسم «عاصفة الجزيرة» بمساندة التحالف الدولي، بهدف الاستيلاء على الريف الشرقي من محافظة دير الزور، بالتزامن مع زحف قوات النظام من الجنوب الغربي للمحافظة، وتمكنها من فك الحصار عن قواتها في المدينة ومطارها العسكري، بينما تغيب فصائل «الجيش الحر» عن هذه المعركة تقريباً، ضمن تفاهمات أميركية-روسية لتوزيع الحصص ومناطق النفوذ في المناطق الشرقية من البلاد.

وبدأت ميليشيات «قسد» عمليتها من الجهة الشمالية لدير الزور، عبر بلدة «السبعة وأربعين» جنوب محافظة الحسكة في منطقة الشدادي، وذلك بعد أيام من اجتماع عقد في الشدادي جمع ضباطاً من الجيش الأمريكي وقيادات من ميليشيات «الوحدات الكردية» و«مجلس دير الزور العسكري» المنصوية في «قوات سوريا الديمقراطية»، تمّ فيه وضع الخطة لبدء السيطرة على مدينة ديرالزور، حيث تم خلال الاجتماع تقسيم العمل إلى قطاعين: الأول من غرب الأوتوستراد إلى ناحية الكسرة بريف دير الزور الغربي، والثاني من شرق الأوتوستراد باتجاه بلدة الصور بالريف الشرقي.

تطورات مرتقبة

ويسيطر تنظيم «داعش» على معظم محافظة دير الزور باستثناء أجزاء من أحياء المدينة ما زالت خاضعة لسيطرة قوات النظام، في حين تمكنت الأخيرة بدعم من ميليشيات إيران والطائرات الروسية من فك حصار «داعش» لمدينة دير الزور المفروض منذ نحو ثلاث سنوات لتدخل في سباق مع قوات «قسد» بهدف احتلال هذه المحافظة الغنية بالنفط والغاز.

وتشير التسريبات إلى أن «قسد» ستكتفي بالسيطرة على الجزء الشمالي من مدينة دير الزور وحسب، وذلك ضمن اتفاق روسي- أمريكي يترك المجال لقوات النظام من أجل السيطرة على بقية المحافظة.

وكانت فصائل من «الجيش الحر» منتشرة في البادية السورية تسعى للمشاركة في «معركة دير الزور» إلا أن «قسد» اشترطت عليها أن تعمل تحت قيادتها، الأمر الذي رفضته تلك الفصائل، مطالبة بأن توفر لها نقطة انطلاق من منطقة الشدادي وأن تعمل بشكل مستقل عن قوات «قسد».

وكانت فصائل المعارضة سيطرت على القسم الأكبر من أحياء المدينة، مطلع العام ٢٠١٤، وبقيت تحت سيطرتها حتى تموز ٢٠١٤، حين دخلها تنظيم «داعش». وتضم المدينة حاليًا أقل من ٢٠ ألف نسمة وفق تقديرات ناشطين، حيث عانت خلال السنوات الماضية من الحصار والمجازر ما أدى الى مقتل مئات المدنيين، بينما تعرض نحو نصف أحياء المدينة للتدمير.

الطرف الآخر

وما بين هذين الطرفين المتنافسين على احتلال المدينة، أي قوات النظام و«قوات سوريا الديمقراطية» اللذين جرى توزيع حصصهما كما هو واضح بناءاً على تفاهمات أميركية- روسية، ثمة طرف ثالث كان يفترض أن يكون حاضراً بقوة في معركة دير الزور وهو فصائل «الجيش الحر» ومسلحو العشائر المنتمية للمنطقة، لكن دوره تقلّص كما يبدو إلى درجة كبيرة نتيجة المعطيات على أرض الواقع التي جعلت مقاتليه إما بعيدين عن ساحة المعركة حيث نجحت قوات النظام بدعم روسي وتواطؤ أميركي في قطع الطريق على فصائل البادية السورية للوصول الى دير الزور، أو محكومين بالولاء لـ «قوات سوريا الديمقراطية» التي تتحكم فيها القيادات الكردية، وهو ما تتحفظ عليه بعض تلك الفصائل، وتقول إنها الأحق بدخول المدينة وطرد التنظيم منها، باعتبار أن مقاتليها ينتمون للمحافظة في أغلبهم.

والحديث هنا يدور عن عدد من الفصائل العربية المرشحة للمشاركة في معركة دير الزور، والتي لا تعمل في إطار «قوات سوريا الديمقراطية» والمتمثلة أساساً بفصائل البادية التابعة لـ «الجيش الحر»، وينحدر أغلب مقاتليها من عشائر شرقي البلاد خاصة دير الزور مثل «جيش مغاوير العشائر» و«جيش أسود الشرقية» و«لواء شهداء القريتين» فضلاً عن قوات «الشهيد أحمد العبدو». وقد غادرت بعض هذه الفصائل بالفعل منطقة البادية باتجاه الشمال مثل «جيش مغاوير العشائر» استعداداً لدور محتمل في معركة دير الزور، بينما يجري الآن ممارسة ضغوط على الفصيلين الرئيسيين في البادية وهم «أسود الشرقية» و«أحمد العبدو» من أجل تسليم مناطقهم في البادية لقوات النظام، والدخول الى الأردن، قبل الانتقال الى الشمال الشرقي من أجل المشاركة في معركة دير الزور، وهو ما يرفضه هذان الفصيلان حتى الآن، ويصران على مواصلة قتال قوات النظام في البادية السورية. غير أن ثمة تسريبات بأن الفصيلين توصلا إلى اتفاق بالفعل مع الجانبين الأميركي والأردني يقضي في المرحلة الأولى بوقف العمليات القتالية ضد قوات النظام السوري والانتقال إلى الأردن قبل الانطلاق منه نحو الشدادي للانضمام إلى للمعركة ضد «داعش» في ريف الحسكة الجنوبي ودير الزور.

تتمة صفحة 03

بعضهم يفكّر بـ«العودة»
إيقاف المساعدات يقلّص خيارات السوريين في لبنان

صدى الشام ـ عمار الحلبي

قطعت الأمم المتحدة الحبل بالسوريين في لبنان، وهم في أمسّ الحاجة للمساعدات التي عكفت على تقديمها لهم منذ بدء اللجوء السوري، بعد الثورة التي اندلعت في سوريا منتصف آذار من عام ٢٠١١، وبات السوريون في لبنان أمام خياراتٍ محدودة، في ظل تصاعد الخطاب العنصري ضدهم، وانخفاض الأجور وظروف الإقامة والعمل السيئين، لتأتي مشكلة «انقطاع المساعدات الإنسانية» وتجهز على آخر آمالهم بتأمين متطبات حياتهم في الجار الأصغر لبنان، الذي يستضيف ما يزيد عن مليون و١٧ ألفًا و٤٣٣ لاجئًا، وفقاً للبيانات التي أصدرتها مفوضية الأمم المتحدة في ١٥ كانون الأول من عام ٢٠١٦.

وتستمر معاناة هؤلاء اللاجئين، سواء كانوا في مخيّمات اللجوء أو يعيشون في البلدات والمدن اللبنانية، إذ أن انقطاع المساعدات عنهم من شأنه أن يؤدّي إلى كارثة حقيقية، ولا سيما مع اعتماد معظم السوريين لهذه المساعدات كمصدر رئيس في حياتهم.

تفاصيل صفحة 05

الحصار يعيد سكان الريف الحمصي إلى البيوت الطينية

صدى الشام ـ حسام الجبلاوي

فرضت ظروف «الحرب» والحصار على سكان ريف حمص الشمالي إيجاد بدائل لتأمين السكن نتيجة غياب مواد البناء، ومع هذه الظروف القاسية وصعوبة توفير البيوت لجأ الأهالي إلى الطرق البدائية، وعادوا لبناء منازلهم من اللبن والطين كما فعل أجدادهم، حيث أصبحت هذه الطريقة منتشرة وبكثافة في المدن والقرى نظراً لقلة تكاليفها وسهولة تأمين موادها.

وتفسّر حالة الدمار الواسعة التي حلت بريف حمص، جراء البراميل والقصف، والتي تجاوزت ٨٠٪ من المساكن (وفق إحصائية المجلس المحلي في الرستن)، حالة الأزمة السكنية التي تعيشها هذه المناطق، لاسيما مع وصول نازحين إليها من أحياء المدينة.

تفاصيل صفحة 06

«النمس» في مصيدة الجعفري

صدى الشام

ذكرت مصادر إعلامية أن الممثل السوري مصطفى الخاني المشهور بـ«النمس»، اقتيد إلى مكان مجهول من قبل عناصر أمن النظام، بعد أن استُدعي للتحقيق في شعبة الجرائم الإلكترونية بدمشق، يوم الخميس الماضي.

ويأتي اعتقال الخاني عقب المشكلة التي حدثت بينه وبين والد طليقته، بشار الجعفري، مندوب نظام الأسد لدى الأمم المتحدة، والذي قام برفع دعوى قضائية ضد «النمس».

واستعر الخلاف بين الجانبين على خلفية نشر الخاني تفاصيل واقعة اعتداء شقيق زوجته، على أحد عناصر النظام.

بارات ومشاكل

وتداولت وسائل الإعلام في الأيام الماضية ما قيل إنها مقاطع من محضر التحقيق مع الخاني الذي سخر من الجعفري، وقال في المحضر: «خلافاتي العائلية معهم منذ أكثر من عام، واعتبرت ذلك موضوعًا شخصيًا، ومن غير اللائق أن أظهر للرأي العام خلفية هذه الشخصية التي تقرأ الخطابات المرسلة لها من القيادة السورية بشكل جيد».

تفاصيل صفحة 08

«نور».. بعد الظلام

صدى الشام

- «ماما بأي طريق حنروح؟»
- «ماما بردانة كتير، بدي جاكيتي»
- «ماما تعبان كتير مافي شي نقعد عليه؟»
- «ماما جوعانة»

أربعة أطفالٍ، أربع طرقاتٍ، وهي لوحدها. أين سيذهبون، وأي طريقٍ سيسلكون؟ لا تعرف أحداً هنا، كل ما أرادته حين ركبت تلك الحافلة هو النجاة بأطفالها من جحيم الحرب، ورائحة الموت. على مفترق أربع طرقٍ حيث أنزلها السائق، فتحت حقائبها، وبدأت تُخرج ما تحمل من ثيابٍ شتويةٍ لتدفّئ عظام أطفالها المرتجفين. جلسوا معاً على قارعة الطريق يفكرون، «هلق لوين»؟

قبل أن يحطّ الموت رحاله في سوريا لم تكن حال نور، ابنة الواحد والأربعين عاماً أفضل، فالعادات والتقاليد الاجتماعية كانت تأسرها كأي سيدةٍ سوريةٍ..

تفاصيل صفحة 08

إسرائيل نفّذت أكثر من 100 هجوم بسوريا

صدى الشام

حلل الخبير الإسرائيلي بالشؤون العربية، والكاتب بصحيفة إسرائيل اليوم، آيال زيسر، أبعاد الغارات الإسرائيلية على سوريا وآخرها بريف حماة، مركزاً على أن نظام الأسد وداعميه لم يقوموا بأي حركة تسجل على أنها رد على الهجمات الإسرائيلية.

وقال آيال زيسر، إن سلاح الجو الإسرائيلي نفذ أكثر من مئة هجوم داخل سوريا في السنوات الأخيرة وفقاً لشهادة قائد سلاح الجو السابق الجنرال أمير إيشل، لكن الهجوم الأخير قبل أيام بناء على توقيته ومكانه وهدفه "يجعله مختلفاً عن كل الهجمات السابقة".

وأضاف أنه يمكن فهم هجوم ريف حماة بسبب انتهاء حرب سوريا التي أظهرت أن المنتصرين فيها هم من تجندوا لبقاء الرئيس السوري بشار الأسد في السلطة وهم إيران و"حزب الله" بالإضافة إلى روسيا.

في خدمة من؟

زيسر الذي يعمل أستاذاً لدراسات الشرق الأوسط بالجامعات الإسرائيلية رأى أن موسكو تقود اليوم خطوة تصميم وجه سوريا المستقبلي بتوافق اللاعبين الإقليميين والدوليين، وعلى رأسهم تركيا والأردن.

> روسيا تمتنع عن الرد على الهجمات الإسرائيلية في سوريا، وفي الوقت نفسه تترك لإيران تثبيت نفسها هناك، مما يرجح فرضية أن تكون الضربات الإسرائيلية في سوريا تخدم الروس.

وتابع الكاتب أن الولايات المتحدة التي تستهدف تنظيم "داعش" فضلت الابتعاد عن الملف السوري، وتسليمه للروس.

وفي تحليله للعلاقات المتشابكة في "الأزمة" السورية، قال الكاتب الإسرائيلي إنه بينما تحتاج روسيا لإيران لاستقرار سوريا، فإن إسرائيل حذرت موسكو من تثبيت سيطرة طهران في دمشق لأنه "خط أحمر" بالنسبة لها، وقد يتسبب في تدهور الأوضاع بالمنطقة لتصير حرباً شاملة.

ولفت إلى أن "روسيا تمتنع عن كل رد على الهجمات الإسرائيلية في سوريا، رغم أنها تجري تحت عيونها المفتوحة، وفي الوقت نفسه تترك لإيران تثبيت نفسها هناك، مما يرجح فرضية أن تكون الهجمات الإسرائيلية في سوريا تخدم الروس، بحيث مرت هذه الهجمات كسابقاتها دون رد سوري أو إيراني".

إلى متى؟

وفي السياق ذاته، استغرب جدعون ليفي، الكاتب بصحيفة هآرتس، من تحمس المجتمع الإسرائيلي لأي هجوم تنفذه إسرائيل، سواء كان ضرورياً أم لا، بزعم أنه يضيف لسلاح الجو "هالة بطولية".

> عجرفة جيش الاحتلال الإسرائيلي تسمح له بخرق سيادة لبنان بصورة يومية، وقصف سوريا وفعل ما يشاء. لكن إسرائيل قد تدفع الثمن على هجماتها المتتالية في المنطقة، بحسب محللين.

وأضاف الكاتب أنه رغم مزاعم إسرائيل بأن قصف السلاح الذي يأخذ طريقه لـ "حزب الله" يخلق الردع، فإن الحزب لديه اليوم ١٥٠ ألف صاروخ وقذيفة، مما يحول "جيش الدفاع الإسرائيلي" إلى "جيش الهجوم الإسرائيلي"، مشيراً إلى أن عجرفة الجيش الإسرائيلي تسمح له بخرق سيادة لبنان بصورة يومية، وقصف سوريا وفعل ما يشاء.

وبينما برّر ليفي هذه الهجمات بأن من حق إسرائيل التسلح، ومنع ذلك عن الآخرين، سواء بالقوة أو الضغط الدولي، فقد حذر من الثمن المتوقع لعمليات القصف المتواترة على سوريا، "لأنها تولد الحروب، وإسرائيل التي تقيم حضورها في الشرق الأوسط على قوتها، لا تستطيع الاستناد إليها للأبد، فلا توجد حصانة إلى إشعار آخر، وقد تدفع إسرائيل الثمن على هجماتها المتتالية في المنطقة".

ليس جديداً

الجدير بالذكر أن قوات الاحتلال الإسرائيلي دأبت على شن غارات جوية وقصف مدفعي ضد أهداف في سوريا منذ بدايات الألفية الثالثة، ومع اندلاع الثورة السورية في آذار ٢٠١١ كثفت إسرائيل تلك الهجمات تدريجياً ولأسباب مختلفة. وكان آخرها يوم ٨ أيلول الجاري، حيث قالت قوات نظام الأسد إن الطيران الإسرائيلي استهدف من الأجواء اللبنانية موقعاً عسكرياً بريف حماة وقتل عنصرين بعد أن أطلقت الطائرات الإسرائيلية عدداً من الصواريخ على موقع عسكري قرب مدينة مصياف بريف حماة.

بيلد ام سونتاغ: "داعش" استولى على 11 ألف جواز سوري فارغ

ذكرت صحيفة "بيلد ام سونتاغ" الألمانية، الأحد الماضي، أن سلطات برلين تعتقد أن تنظيم "الدولة الإسلامية" استولى على أكثر من ١١ ألف جواز سفر سوري فارغ ويمكن إضافة تفاصيل عن أفراد فيها.

ونقلت الصحيفة عن وثائق سرية للشرطة الاتحادية ووزارة الداخلية أن المحققين وضعوا لائحة بأرقام جوازات سفر فارغة طبعتها السلطات السورية، موضحة أن هذه الجوازات تشكل أوراق ثبوتية أصلية يمكن ملؤها بتفاصيل شخصية.

وفي المجموع تقول أجهزة الأمن الألمانية أن ١٨ ألف جواز سفر سرقت من مقار حكومة النظام السوري بينها آلاف أصبحت في حوزة مجموعات أخرى غير تنظيم "داعش".

وقالت ناطقة باسم الشرطة الاتحادية للصحيفة إن "تطورات مرتبطة بوضع اللاجئين كشفت أن منظمات إرهابية تنتهز هذه الفرصة لإدخال مهاجمين محتملين أو مؤيدين لها لا يمكن رصدهم إلى أوروبا وألمانيا".

وتبيّن أن عناصر في المجموعة التي تقف وراء اعتداءات باريس التي أودت بـ١٣٠ شخصاً في تشرين الثاني ٢٠١٥، كانوا يحملون جوازات سفر سورية مزورة.

وأضافت أن "جوازات السفر المزورة أو التي تم ادخال تغييرات عليها تستخدم في أغلب الأحيان للدخول بطريقة غير شرعية بدون أن يكون الدافع شنّ هجمات إرهابية".

وأفادت الوثائق التي أطلعت عليها "بيلد ام سونتاغ" أن ٨٦٢٥ جواز سفر دققت فيها سلطات الهجرة الألمانية عام ٢٠١٦ تبيّن أنها مزورة.

لكن الوثائق لم تتضمن أي معلومات عن كيفية وصول جوازات السفر هذه إلى اللاجئين.

واشنطن تايمز: صِدام محتمل بين الميليشيات الإيرانية والأمريكيين بالعراق

صدى الشام

أفادت صحيفة واشنطن تايمز الأميركية بأن مليشيات إيرانية تتوعد بمقاتلة القوات الأميركية في العراق بعد الانتهاء من المعركة ضد تنظيم "داعش"، وسط احتياطات وحذر أميركي إزاء هذه المليشيات العنيفة.

وأضافت أن عدد مقاتلي التنظيم الذي قُدّر فيما مضى بـ ٢٥ ألفاً، بدأ الآن بالتناقص إلى عدة آلاف، وأن هؤلاء يتمركزون على شكل جيوب مقاومة، لكن الخطر القادم يتمثل في المليشيات التابعة لـ "حزب الله" في العراق.

وأشارت الصحيفة إلى هذه المليشيات الشيعية المعروفة باسم كتائب "حزب الله" تتصف بالعنف والقسوة وتعد الأكبر عدداً بين المليشيات التي تتلقى تدريباً إيرانياً، وقالت إنها تقاتل في العراق وفي سوريا.

وأضافت إن أحد قادة هذه المليشيات توعد الأحد الماضي الأميركيين وقال إنه يجب على القوات الأميركية مغادرة العراق أو مواجهة حرب جديدة.

وأشارت الصحيفة إلى أن الناطق باسم "حزب الله" في العراق جعفر الحسيني سبق أن أصدر تهديداً مشابهاً في آذار الماضي يفيد أن هذه المليشيات تستعد لليوم الذي تواجه فيه القوات الأميركية.

وأضافت أن مسؤولاً عسكرياً أميركياً قال إن لدى الولايات المتحدة خططاً لمواجهة هذه المليشيات الشيعية، وذلك إذا بدأت هذه الأخيرة بمهاجمة القوات الأميركية.

وتحدث هذا المسؤول العسكري الأميركي عن النفوذ الإيراني في العراق والمنطقة، وقال إننا نحذر إزاء هذا الخطر المتنامي كلاً من حلف شمال الأطلسي (ناتو) والتحالف الدولي ضد تنظيم "داعش" ووزارة الخارجية الأميركية والأمم المتحدة ودول الخليج.

وأضاف أن كتائب "حزب الله" في العراق التي يقدر عددها بـ٥٠٠٠ مقاتل تُعد منظمة خطيرة وعنيفة وأن أيدي مقاتليها ملطخة بدماء الأميركيين.

وتحدثت الصحيفة بإسهاب عن تفاصيل نشأة هذه المليشيات وعن الدور الإيراني في صعودها وتدريبها وتسليحها واتساع نطاقها.

ونسبت إلى محللين قولهم إن هدف إيران الأكبر ليس مجرد إلحاق الهزيمة بتنظيم "داعش"، وإنما بسط نفوذها على النطاق الأوسع في العراق وسوريا ولبنان في ما يسمى الهلال الشيعي.

وقالت إنه إذا تحولت كتائب "حزب الله" في العراق من كونها حليفاً للولايات المتحدة في القتال ضد تنظيم "داعش" إلى عدو مباشر للأميركيين، فإن القوات الأميركية حتماً ستضطر لمواجهة منظمة خطيرة.

أمين عام الناتو: العالم يعيش أخطر لحظاته منذ 30 عاماً

حذّر الأمين العام لحلف الناتو ينس ستولتنبرغ من أن الخطر الذي يواجه العالم الآن هو الأكبر خلال الأعوام الثلاثين الأخيرة.

وذكرت غارديان البريطانية في تقرير حصري لها السبت الماضي أن ستولتنبرغ أدلى بتصريحه هذا قبل أيام من حشد روسيا مئة ألف جندي من قواتها على الحدود الشرقية للاتحاد الأوروبي، وفي الوقت الذي تتصاعد فيه الأزمة النووية بشبه الجزيرة الكورية.

وقال ستولتنبرغ في مقابلة مع الصحيفة إنه من الصعب على العالم اليوم التنبؤ بما سيحدث فيه، وإن العالم أصعب وضعاً نظراً إلى ما يواجهه من كثرة التحديات، مشيراً إلى أسلحة الدمار الشامل في كوريا الشمالية، و"الإرهاب"، وعدم الاستقرار في كثير من دول العالم، و"سلوك روسيا".

وأشارت غارديان إلى المناورات التي تجريها القوات الروسية مع قوات روسيا البيضاء "بيلاروسيا" الخميس المقبل ولمدة ستة أيام، قائلة إنها أكبر مناورات للقوات الروسية منذ الحرب الباردة.

كما أشارت إلى الإجراءات العسكرية التي اتخذتها كل من كوريا الجنوبية واليابان لمواجهة تجارب كوريا الشمالية النووية، وإلى تهديد الرئيس الأميركي دونالد ترمب بتسليط "النار والغضب" على بيونغ يانغ إذا استمرت في تهديدها لبلاده.

وقال ستولتنبرغ في حذر عندما سئل عما إذا كان يدعم تهديدات ترمب، إنه إذا حاول التحدث عن الخيارات العسكرية المحتملة فإنه سيفاقم حالة عدم اليقين وصعوبة الوضع، معرباً عن اعتقاده بأنه لا يجب أن يساهم في تفاقم الأوضاع، قائلاً "سأدعم أي جهود للعثور على حل سياسي يتم التوصل إليه بالحوار".

وأعرب الأمين العام لحلف الناتو عن قلقه من عدم التزام موسكو بما اتفقت عليه مع الناتو على أن تفتح مناوراتها أمام المراقبين إذا زاد عدد جنودها المشاركين في المناورات على ١٣ ألفاً.

وقالت غارديان إن عدد المشاركين في المناورات المقبلة لموسكو في جيب كالينينغراد -وهو أرض روسية داخل الاتحاد الأوروبي يقع بين بولندا وليتوانيا- يقدر بأكثر من مئة ألف جندي.

فورين أفيرز: يمكن لأميركا العيش مع كوريا "نووية"

قالت مجلة "فورين أفيرز" إن الوقت قد حان لاعتراف الحكومة الأميركية بفشلها في منع كوريا الشمالية من الحصول على أسلحة نووية وصواريخ عابرة للقارات يمكنها بلوغ الأراضي الأميركية.

وأوضحت المجلة أن كوريا الشمالية خرجت من دائرة الدول التي تمثل مشكلة في مجال منع انتشار الأسلحة النووية، وأصبحت تمثل مشكلة تتعلق بالردع النووي.

وأضافت أن أكبر المخاطر التي ستحدث هي أن تجد الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية وكوريا الشمالية نفسها مجبرة على خوض حرب لا ترغب أي منها في خوضها.

وأشارت المجلة إلى أن الولايات المتحدة سبق لها أن تعرضت مرتين مع كل من موسكو وبكين للمعضلة ذاتها التي تتعرض لها اليوم مع كوريا الشمالية، وانتهت في المرتين السابقتين إلى تعلم العيش مع روسيا نووية وصين نووية، ولذلك يمكنها اليوم أن تعيش مع كوريا شمالية نووية.

وقالت إن هذا التعايش لا يخلو من مخاطر، لأن الحوادث غير المقصودة، وسوء الفهم، والقادة ذوي الطباع النارية، كل ذلك يمكنه التسبب بسهولة في وقوع كارثة. لكن الحرب الباردة تقدم دروسا في كيفية خفض هذه المخاطر بممارسة الاحتواء والردع بحكمة.

وذكرت "فورين أفيرز" أن المسؤولين في البنتاغون والبيت الأبيض يواجهون تحدياً جديدا وغير مسبوق، إذ عليهم أن يردعوا زعيم كوريا الشمالية كيم جونغ أون، وفي الوقت نفسه منع الرئيس دونالد ترمب من الانزلاق إلى الحرب.

وقالت إنه لتجنب وقوع حرب نووية مثلما تم تجنبها خلال الحرب الباردة، يجب على القادة العسكريين في أميركا التوضيح لمسؤوليهم السياسيين وللجمهور أن ضربة نووية أميركية أولى لكوريا الشمالية ستتسبب في فقدان عدد كبير من الأميركيين والكوريين الجنوبيين، وعلى السياسيين المدنيين أن يقنعوا كيم جونغ أون بأن واشنطن لن تحاول تغيير نظامه إلا إذا بدأ هو الحرب.

القسمة شرقاً على «ثلاثة».. أو أقلّ

عدنان علي

تتمة:

وقد تحدثت بعض التسريبات عن نية الأميركيين إنشاء قاعدة مستقلة لـ «جيش مغاوير الثورة» في محيط دير الزور، للمشاركة في العمليات العسكرية. لكن قائد «المغاوير»، مهند الطلاع، نفى ذلك مشيراً إلى مفاوضات مع الجانب الأميركي لتشكيل «جيش وطني» في المنطقة الشرقية لمحاربة تنظيم «داعش» نواته «مغاوير الثورة» وهو مشروع يبدو أن العمل عليه تجمّد الآن، ولم يعد أولوية أميركية.

كما أنه من المتوقع أن يكون لقوات «النخبة السورية» التابعة للرئيس السابق لـ«الائتلاف الوطني السوري»، أحمد الجربا، وتضم مئات المقاتلين من دير الزور، دور محوري في المعركة. لكن الناطق باسم هذه القوات، محمد خالد الشاكر، أكد في حديث صحفي أن «التحالف الدولي لم يبلغ قوات النخبة شيئاً بخصوص المعركة»، مشيراً إلى أن هذه القوات تتمركز في مناطق لا تبعد سوى ٢٠ كيلومتراً عن ديرالزور.

وعلى أية حال، فإن قوات «قسد» التي اشترطت لمشاركة فصائل «الجيش الحر» ومقاتلي العشائر في معارك دير الزور أن يعمل هؤلاء تحت قيادتها، تدرك أن هناك إشكالية كبيرة في استحواذها على «حصة» كبيرة في معركة دير الزور بسبب الحساسية الشديدة من دورهم من جانب أهالي المحافظة العرب السنة الذين يشكلون النسبة الأعظم من سكان دير الزور ويرفضون دخول قوات كردية إليها.

> تشير التسريبات إلى أن «قسد» ستكتفي بالسيطرة على الجزء الشمالي من مدينة دير الزور وحسب، وذلك ضمن اتفاق روسي- أمريكي يترك المجال لقوات النظام من أجل السيطرة على بقية المحافظة.

وبالفعل يستعد ممثلون للعشائر العربية في المنطقة الشرقية لعقد مؤتمرهم الأول قريباً في العاصمة التركية أنقرة، لاتخاذ قرارات بإخراج «قوات سوريا الديمقراطية» من المناطق التي استولت شمالي البلاد وشرقها. كما يعمل النظام على مؤتمر مماثل في العاصمة دمشق، في مؤشر واضح على إدراك كل أطراف الصراع للدور القبلي في حسم معارك محافظة دير الزور، وتحديد مستقبلها.

سيناريو المعركة

من خلال تتبّع سير المعارك في تلك المنطقة لا بد للمراقب أن يلاحظ أن قوات النظام تقدّمت بسرعة في الآونة الأخيرة باتجاه المنطقة الشرقية بعد رفع الفيتو الأميركي عنها، علماً أنه سابقاً عندما دخلت تلك القوات بلدة مَسكَنَة أُجبرت بقرار أميركي على التوقف بعض الشيء، وعندما دخَلت الرصافة توقّف عندها للسبب نفسِه. وترافق رفع الفيتو الأميركي عن تقدم قوات النظام مع السماح لها بخلق واقعٍ ميداني جديد يَمنع فصائلَ المنطقةِ الشَرقية المتمركزة في البادية السورية من الانتقال إلى دير الزور، ما يشير الى وجود توافق بين موسكو وواشنطن بإعطاء حصّة كبيرة لقوات النظام في معركة دير الزور، إضافة إلى بعض عشائر المنطقة ذات الصلة بالنظام.

> تقلّصَ دور «الجيش الحر» في معركة دير الزور بدرجة كبيرة نتيجة المعطيات على أرض الواقع التي جعلت مقاتليه إما بعيدين عن ساحة المعركة، أو محكومين بالولاء لـ «قوات سوريا الديمقراطية» التي تتحكم فيها القيادات الكردية.

ويرى مراقبون أنه نظراً لأهمّية محافظة دير الزور التي تحتوي على ٤٠ بالمئة من المخزون النفطي السوري الخام، وعلى سلّة الغذاء الزراعية للبلاد، فإنّ واشنطن يَهمّها تثبيت نفوذها هناك وذلك بالتفاهم مع روسيا. غير أن الترجيحات تشير إلى أن واشنطن لن تسمح للنظام بالعمل إلا في الجهة الجنوبية لدير الزور، أمّا مناطقها الشرقية حيث المواقع النفطية فسوف تنتشر فيها قوات أميركية، وأخرى من «الجيش الحر» مدعومة من الولايات المتحدة، وذلك وصولاً إلى الميادين والبوكمال، ما يعني أن هناك احتمال للتصادم مع إيران وميليشياتها في تلك المنطقة والتي دفعت «الحشد الشعبي» العراقي للتقدم من جهة الشرق إلى الشريط الحدودي مع دير الزور، وهو ما يعني أن تفاهم واشنطن مع روسيا قد لا يكفي وحده، وعليها التفاهم أيضاً مع إيران بشأن خريطة السيطرة في مثلّث دير الزور- البوكمال- الميادين الذي من المتوقع أن يشهد المعركة الحاسمة مع تنظيم «داعش» بعد تقهقره في الرقة ودير الزور.

مؤتمر أستانا

في غضون ذلك، تعقد منتصف الشهر الجاري الجولة السادسة من محادثات أستانا بين وفدي النظام والمعارضة برعاية روسية إيرانية تركية. وأعلن السفير الروسي لدى الأردن، بوريس بولوتين، أن بلاده تعمل مع الأردن على تشكيل وفد موحَّد يمثل المعارضة السورية.

وجاءت تصريحات السفير الروسي مترافقة مع وصول وزير الخارجية سيرغي لافروف إلى المنطقة حيث زار السعودية والأردن، وبحث مع المسؤولين فيهما تطورات الأوضاع في سوريا ومناطق خفض التوتر في البلاد.

وكان وزير خارجية كازاخستان خيرات عبد الرحمنوف أعلن أنَّ المعارضة السورية أبدت استعدادها للمشاركة في الجولة السادسة من محادثات «أستانا» .

من جهته، قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أن اجتماع أستانا المقبل يعتبر بمثابة مرحلة نهائية للمباحثات الرامية لحل الأزمة.

> نظراً لأهمّية محافظة دير الزور التي تحتوي على ٤٠ بالمئة من المخزون النفطي السوري الخام، وعلى سلّة الغذاء الزراعية للبلاد، فإنّ واشنطن يَهمّها تثبيت نفوذها هناك وذلك بالتفاهم مع روسيا.

وأشار أردوغان خلال اجتماع عقده مع نظيره الكازاخي نور سلطان نزاربايف، السبت الماضي، عقب مراسم استقبال رسمية أقيمت له في قصر أكوردا الرئاسي بأستانا، إلى اكتمال المباحثات الأولية، وأضاف أن الاجتماعات المقبلة ستكون بمثابة مرحلة نهائية، معرباً عن أمله في «أن تكون مباحثات أستانا نهاية للخطوات المتخذة، وتساهم بذلك في تسهيل مباحثات جنيف».

وسبق كل ذلك، تصريحات مثيرة للجدل صدرت عن المبعوث الدولي الخاص إلى سوريا ستيفان دي ميستورا وتضمنت دعوة للمعارضة السورية للإقرار بهزيمتها في «الحرب»، والتوجه إلى بناء السلام على هذا الأساس.

تصريحات

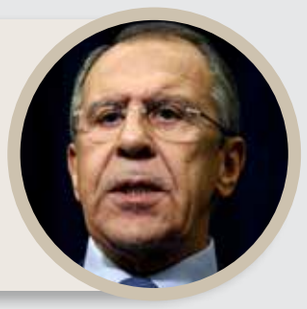

سيرغي لافروف
وزير الخارجية الروسي

نعتقد بأن السعودية تسعى إلى تسوية الأزمة السورية، وقد تأكد ذلك في بداية عملية أستانا، عندما قامت روسيا وتركيا وإيران باستحداث هذه العملية. وبعد انطلاقها تلقينا من السعودية تأكيدات بأنها تدعم هذا الإطار وأنها مستعدة للتعاون في إقامة مناطق تخفيف التوتر وتنفي غيرها من المبادرات التي تستحدث في أستانا.

ايالیت شاکید
وزيرة العدل في حكومة دولة الاحتلال الإسرائيلي

على بشار الأسد، إبقاء إيران خارج بلاده، إذا ما أراد البقاء في السلطة. وينبغي أن تضغط إسرائيل على القوى الكبرى في العالم لعدم السماح لإيران بإقامة تواجد قوي في سوريا، وعلينا أن تتأكد من أن «حزب الله» لن يحصل على أسلحة تغير قواعد اللعبة. وفي حال عدم استجابة القوى الكبرى فإن إسرائيل ستفعل ما يتوجب عمله.

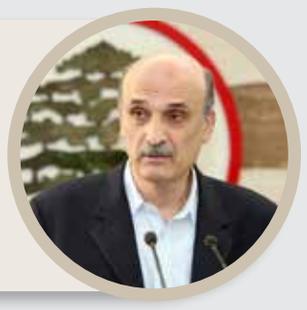

سمير جعجع
رئيس حزب «القوات اللبنانية»

البعض يحاول الضغط لإقامة علاقات سياسية بين الحكومة اللّبنانية وبين نظام الأسد. قبل أن يحاول هذا البعض إنجاز الاتفاقياتٍ أو إعادة النازحين فليعيدوا إلينا أسرانا في السجون السورية، ولتلغ معاهدة الأخوّة والتعاون التي كانت أُقرّت في ظلّ الاحتلال السوريّ للبنان

توماس دي ميزيير
وزير الداخلية الألماني

الامتيازات التي يحصل عليها اللاجئون في ألمانيا مقارنة ببقية أنحاء أوروبا، كبيرة الى حد ما. إنها جزء من الأمور التي لا تساهم في تحسين الأوضاع. ألمانيا هي البلد الذي يريد معظم (اللاجئين) العيش فيه، لأن شروطنا لدرس (طلبات اللجوء وقبولها) وإعاناتنا للاجئين سخيّة مقارنة بالدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي.

جلال بكور

أين تختفي جثث عناصر «داعش»؟

لم يمضِ شهران فقط على جعجعة إعلامية من قبل نظام الأسد وحليفته روسيا حول مقتل زعيم تنظيم «داعش» أبو بكر البغدادي بغارة جوية من طيران النظام في منطقة ما بسورية، حتى جاء خبر آخر عن مقتل خليفة البغدادي المفترض أبو محمد الشمالي، السعودي الجنسية، بحسب ما زعمت وزارة الدفاع الروسية.

أبو محمد الشمالي لم يكن وحده من مات بضربة الطائرة الروسية بل كان معه قرابة أربعين آخرين من العناصر والقياديين في تنظيم «داعش» ما يعني أن «غلة» القتلى كانت كبيرة ووفيرة بالنسبة للروس.

وتأتي هذه الدعاية الإعلامية حول مقتل خليفة «الخليفة المقتول» في وقت تتغنى فيه وسائل إعلام بانتصار نظام الأسد وفك الحصار عن دير الزور بعد ثلاثة أعوام من المتاجرة بحصار أهل المدينة من الشريكين «داعش» والنظام.

وللعلم فإن أبو محمد الشمالي هو نفسه المسؤول المالي العام للتنظيم، وكانت قد تواردت أنباء قبل أيام عن قيام التحالف بعملية إنزال في ريف دير الزور تم خلالها انتشال المسؤول المالي لتنظيم «داعش» وهو الذي يدير حقول النفط ويقوم بمهمة بيع منتجاتها للنظام وغيره من اللصوص المستفيدين من مسرحية المعركة ضد الإرهاب.

وبينما تخرج تلك الدعاية لمقتل أبو محمد الشمالي ينفي التحالف ما ورد من أنباء عن عمليات إنزال جوية في دير الزور قامت بنقل قيادات أجنبية في التنظيم مع عائلاتهم، ويدعي التحالف أنه يقصف تنظيم «داعش» ويستهدف قافلته التي غادرت منطقة القلمون الغربي باتفاق بين النظام والتنظيم برعاية روسية.

يؤكد معظم الشهود في المنطقة التي وقفت فيها القافلة أن عناصر التنظيم منهم من وصل إلى مدينة البوكمال، ومنهم من بقي في حضن نظام الأسد، ويزعم التحالف أنه قتل ٨٥ من أفراد القافلة في حين أن المؤكد حول الخارجين من القلمون أن عددهم لا يتجاوز مئتي عنصر.

المفارقة دوماً والتساؤل الذي يبقى دون إجابة: أين جثث المئات أو الآلاف من عناصر «داعش» الذين قتلهم التحالف وروسيا والنظام في حمص أو حماة أو الرقة أو دير الزور على مدار ثلاثة أعوام مضت.

كل ما هو واضح للعيان عمليات التدمير الممنهجة للبنى التحتية في المنطقة الشمالية الشرقية من سوريا بحجة منع «داعش» من الاستفادة منها فضلاً عن صور جثث الأطفال الذين يقتلهم التحالف او النظام.

لا نعرف أين يتم قتل «الدواعش»! ربما في البيانات والأخبار وحسب، وإذا أحصينا عدد القتلى في بيانات التحالف والنظام والدفاع الروسية لوجدنا أن «داعش» يملك عتاداً وعناصر ومراكز أكثر من دول قوات التحالف وحلف الأسد مجتمعة.

يمكننا الجزم قطعاً أن روسيا والتحالف باتا داخل مبارزة إعلامية في الحرب المزعومة ضد الإرهاب تستغبي عقول السوريين وذلك لحرف النظر عن جرائمهم التي لم يكن ضحيتها سوى المدنيون في دير الزور والرقة، ريثما يتم تطبيق ما تمّ التفاهم عليه خلف الجدران بين الطرفين.

نصر إعلامي يُمنح لنظام الأسد، ومعارك وهمية يسيطر من خلالها على معظم المناطق الاستراتيجية اقتصادياً من ريف حمص إلى ريف حماة والرقة واليوم دير الزور، وفي حال سيطر النظام على الميادين والبوكمال يكون قد استعاد كل ما كان قد أعاره لتنظيم «داعش» قبل سنوات، وسيطر بشكل كامل على المقومات الاقتصادية للدولة حيث تضم تلك المناطق الثروة الباطنية بكافة أنواعها في سوريا.

المعركة ضد الإرهاب في شمال شرق سوريا -تلك المنطقة التي لطالما كانت منبع الحضارات- تستكمل تدمير ما دمره النظام على مدار عقود من التهميش والتجهيل والتخلف، وتضع النظام مجدداً على رقبة أهالي المنطقة ليحمي آبار النفط وينقل إيراداتها لخزائن سيده.

علي الأمين: إيران استفادت من الشرخ بين الأقليات السورية وبين الثورة

حاوره: مصطفى محمد

تشهد الجبهات السورية- باستثناء التي يتواجد فيها تنظيم "داعش"- هدوءاً حذراً، مع الضغوط الممارسة للوصول إلى اتفاق سياسي في سوريا من شأنه أن يُنهي حالة العسكرة، الأمر الذي يطرح تساؤلات عن مستقبل المليشيات الشيعية التي توافدت إلى سوريا للقتال إلى جانب الأسد، وعلى رأسها "حزب الله" اللبناني.

وخلال الأيام الماضية كان لافتاً قيام قادة مليشيات الشيعية بزيارات إلى مشايخ عقل الدروز في سوريا، وتحديداً في السويداء وفي جرمانا بدمشق، الأمر الذي فُسر على أنه حركة استباقية من هؤلاء القادة تحسباً لاتفاق قد ينهي تواجدهم في سوريا.

وفي هذا الإطار، اعتبر الكاتب الصحفي اللبناني، علي الأمين، في حوار مع "صدى الشام"، أن إيران التي تقود منظومة قوى المليشيات تدرك تماماً أن وجودها بالشكل العسكري التقليدي الحالي إلى ما لا نهاية هو غير ممكن.

ورأى الأمين أن إيران ستولي أهمية كبيرة للعمل على التغلغل داخل بنية المجتمع السوري على الأصعدة السياسية والاجتماعية، لفرض نفسها على أنها الطرف الأصعب الذي لا يمكن الاستغناء عنه.

وفي ما يلي نص الحوار الكامل:

- في ظل كل ما يجري من تطورات سياسية وعسكرية في سوريا، ما هي قراءتكم لمستقبل "حزب الله" في سوريا، وهل لمستم وجود مخاوف لدى الحزب من إتمام صفقة أمريكية- روسية ما، تنهي تواجده في سوريا، لا سيما وأن الحديث في ذلك قد بدأ؟

بدون شك إن بقاء "حزب الله" لفترة طويلة بالشكل المعهود خلال السنوات الماضية أمر مستبعد، لأن الحزب لا يمتلك القدرة التي تمكنه من البقاء، بهذا الحجم في الأراضي السورية.

عندما نتحدث عن الحزب نحن نتحدث بالضرورة عن منظومة إيرانية في سوريا، أي لا يجوز الفصل بين "حزب الله" وبين هذه المنظومة، بالتالي يصبح الحديث أكثر دقة عندما يكون شامل لكل القوى المرتبطة بإيران، و"حزب الله" واحد منها.

في المرحلة الحالية هناك نوع من الاحتفاء بحماية نظام الأسد من قبل المنظومة الإيرانية، فبقاء هذا النظام يراه هذا المحور انتصاراً.

- هناك حديث عن خلاف روسي- إيراني تبرز ملامحه بوضوح في بعض المناطق السورية من بينها حلب، حيث تؤكد الأنباء المتواترة من داخل المدينة التي سيطر عليها النظام بالكامل أن روسيا بدأت بتقليص دور الحزب والمليشيات الشيعية داخل المدينة على حساب تنامي دور الشرطة العسكرية التابعة لها، وعليه -إن صح ما سبق- هل يمكن أن تكون للمصلحة الروسية الكلمة العليا التي تحسم مستقبل "حزب الله" في سوريا، أم بخلاف ذلك ترى أن الوضع متجه لشرعنة وجود الحزب؟

في المآل الأخير، لا بد من حدوث تصادم في المصالح الإيرانية الروسية، ولا شك أنها ستظهر إلى العلن في فترة معينة، وإن على شكل تنافس.

لكن أيضاً يجب أن نتعلم من التجارب الإيرانية، إيران تخطط وتعمل بنَفَس طويل جداً، ولا شك أن إيران في سوريا تحديداً تستبق وتستعد لحصول مثل هذه المواجهات، باعتبار أن إيران تولي أهمية كبيرة للبحث عن المنافذ.

إيران تريد أن يكون لها دور في سوريا، وقد لا يكون هذا الدور بالحجم الذي يعيد بناء السلطة في سوريا، لكنها تسعى لأن يكون دورها هاماً بحيث لا يستطيع الجميع الاستغناء عنه، أو على الأقل دور قادر على التخريب.

وبتقديري فإن إيران بدأت العمل على بناء هذا الدور، وخططهم في هذا الاتجاه تسير قدماً.

إن إيران تدرك أنه لا يمكنها أن تصل إلى مرحلة تمكّنها مواجهة السياسة الروسية إلى حد الصدام، وهي في مواجهة مع النفوذ الأمريكي في المنطقة، ولذلك بدأت تتغلغل في بنية "النظام السوري"، حتى تخلق لها مناطق نفوذ، وهناك نقطة أساسية تمنح إيران الفرص الكبيرة للنجاح، فهي استفادت إلى حد كبيرة من فكرة "تسنين الثورة"، بمعنى أنه وكأن الثورة السورية هي ثورة للطائفة السنية الأكثرية في مواجهة الأقلية العلوية، وهذا الأمر برأي بعض المتابعين من الأمور التي أصابت الثورة بالمقتل، إن جاز التعبير، لأنه بدل أن تكون الثورة السورية ثورة للشعب بأجمعه، وهي كذلك بالطبع، ذهبت في ذلك الاتجاه بتخطيط أو بدونه.

إذاً إيران تستفيد كثيراً من عناوين الأقليات السورية، الشيعة والعلوية والدرزية والإسماعيلية.

> الأمين: إيران استفادت إلى حد كبير من فكرة "تسنين الثورة"، بمعنى أنه وكأن الثورة السورية هي ثورة للطائفة السنية الأكثرية في مواجهة الأقلية العلوية.

- هل من قبيل المصادفة إذاً أن تقوم بعض قيادات المليشيات الشيعية بزيارة وجهاء للأقليات السورية في هذا الوقت تحديداً، وأقصد هنا الزيارة التي قام بها ممثل حركة النجباء العراقية في إيران، علي موسوي، إلى القاضي الدرزي الشيخ ربيع زهر الدين بجرمانا بدمشق، والزيارات التي سبقتها لمشايخ دروز في السويداء؟

بالتأكيد لم تأتِ هذه الزيارات من قبيل المصادفة في هذا التوقيت.

للأسف بمواجهة جر الثورة السورية إلى مساحات طائفية ضيقة، نجحت إيران بجعل الأقليات السورية تشعر بوجود مسافة بينها وبين الثورة، بالتالي هي الآن تستفيد من هذا الشرخ بأن تتحول إلى دور الضامن لهذه الفئات، وهذا أحد المداخل التي تريد إيران من خلالها أن ترسخ حضورها في المشهد السوري على المستوى السياسي والاجتماعي والعسكري، إلى جانب عنصر آخر يتعلق ببنية النظام أي بالدولة السورية، إذاً إيران تعزز من وجودها الحاضر والمستقبلي في سوريا.

وعلى الجانب الآخر يجب أن نتبه لمسألة مهمة أخرى، تتعلق بالتيارات التي ذهبت بالثورة السورية إلى مساحات ضيقة، ومنها جبهة النصرة، إذ بدأ حديث عند بعض الإسلاميين السوريين مفاده أن العلاقة مع إيران مفيدة أكثر من العلاقة مع تركيا، وبدا بعضهم مقتنعاً بأنه قد يستطيع أن يحصّل من إيران مكاسب لم تستطع تحصيلها، وهناك شغل إيراني على هذا، وهنا لا نستطيع أن نغمض أعيننا عن الصفقات التي جرت في القلمون، وهذا ينطوي على رسائل مهمة إلى الجماعات الإسلامية، وأنا لا أقول أن إيران قد تحتوي كل هذه الجماعات، لكنها قد تحتوي جزءًا منها، وأتوقع أن تبني بعض هذه الجماعات علاقات مع إيران، وأبعد من ذلك أعتقد أن بعضها قد بدأ.

بمعنى آخر متى شعرت المعارضة السورية بأن الجميع قد تخلى عنها، لا أستبعد أن تبدأ إيران بنسج علاقات مع بعض أطراف المعارضة.

وأنا لا أقول هنا بأن مثل هذا الأمر قد ينجح، لكن لا يجب المراهنة كما يفعل السوريون اليوم على حدوث صدام روسي إيراني في المرحلة المقبلة وحسب، بينما قد لا يتم هذا الأمر.

وبالعودة إلى دلالات الزيارة، بالتأكيد إيران لن توفر أي ورقة لتظهر للعالم بأجمعه بأن وجودها في سوريا لا يمكن تجاوزه، وأنها عنصر أساسي.

> الأمين: متى شعرت المعارضة السورية بأن الجميع قد تخلى عنها، لا أستبعد أن تبدأ إيران بنسج علاقات مع بعض أطراف هذه المعارضة.

- كأنك تشير إلى رغبة إيرانية ببناء علاقات مع جماعات إسلامية على غرار تلك التي تربطها بحماس، وقد لا يوافقك الرأي هنا كثيرون، لدى النظر إلى شكل الخلاف والديموغرافيا السورية، أما بالنسبة لزيارة الموسوي فهل تعتبرون أنها زيارة بهدف بناء علاقات مع جزء من النسيج السوري، استباقاً من هذه المليشيات الشيعية لاتفاق قد يحتم عليها الخروج من سوريا؟

حتى الآن الاتفاق الدولي المتوقع أن يتم فيه تقرير سحب المليشيات تجابهه إيران ببدائل عن الوجود العسكري المباشر، وبخلق نوع من النظام المبني على العلاقات والتحالفات الاجتماعية السياسية.

لكن من الواقعية أن نقول بأنه ليست هناك حلول قريبة، وإن حصل اتفاق على خروج المليشيات فغالباً لن يكون هذا الأمر قريباً.

أما من ناحية ثانية، أقول لا يجب علينا أن نقلل من قدرة إيران على اختراق الجو السني في ظل الخيبة الموجودة كما حدث في فلسطين سابقاً، وكما يحدث الآن في سوريا.

- في سياق آخر، كيف تقيّمون الاتفاق الذي جرى بين تنظيم "الدولة" وبين "حزب الله" لإخلاء الحدود السورية اللبنانية من تواجد التنظيم، وهل ترون في الاتفاق نقطة للحزب أم عليه؟

الاتفاق فضيحة، وكان من الواضح أن سرعة "حزب الله" في عقد الاتفاق تدلّ على ذلك، الحزب قال إن الاتفاق يهدف للكشف عن رفاة الجنود اللبنانيين، لكن ما جرى أن انسحاب عناصر "داعش" تمّ قبل ظهور نتائج فحص مادة DNA لجثامين الجنود، والسؤال الذي يطرح نفسه هو كيف يتساهل الحزب مع هذا الأمر بالغ الأهمية؟

أما بشأن تسجيل الاتفاق كمكسب للحزب أم العكس، أقول في هذه المرحلة التي نشاهد فيها فائضاً من الانتصارات، بين مزدوجين، وفائضاً من الخيبات لدى المعارضة السورية، يستطيع "حزب الله" بسهولة أن يتجاوز مثل هذه الفضيحة، لأن من يُفترَض به أن يستثمر هذه الفضيحة يعاني من خيبات وخيبات.

> الأمين: اتفاق "حزب الله" مع تنظيم "داعش" بعد معركة الجرود كان فضيحة، وسرعة الحزب بعقد الاتفاق تدلّ على ذلك.

- أثار الاتفاق تساؤلات كثيرة عن طبيعة العلاقة بين التنظيم و"حزب الله" وإيران من جهة، وبين التنظيم من جهة أخرى، ما تعليقكم هنا؟

بالتأكيد لن تكون العلاقة معلنة بين الجانبين، ومن الصعب معرفة طبيعتها، لكن أداء التنظيم في المحصلة السياسية أو العسكرية الميدانية، يؤكد أنه دائماً كان في خدمة أجندة إيران والنظام السوري.

- بعيداً عن تعقيدات الملف السوري، قبل أيام قلت عبر صفحتك الشخصية فيسبوك "بعد الانتصار بمعركة جرود عرسال صار "حزب الله" بدو يجرنا لعند الأسد، تخيل لو أن الجيش اللبناني لا يقاتل داعش لوين كان اخدنا حزب الله"، سؤالي هنا: إلى أين كان أخذكم في لبنان؟

علّق أحدهم كان أخذنا على طهران، وأنا أقول كان أخذنا وجابنا "متل ما بدو".

- من المعهود لبنانياً أن تشهد البلاد مع بداية كل مرحلة جديدة من العلاقات السورية اللبنانية عمليات اغتيالات، هل تتخوفون من تكرار هذا السيناريو في المرحلة المقبلة؟

أنا استبعد عودة ملف الاغتيالات، لا سيما وأن الاغتيالات السابقة حصلت في لبنان في ظل نشوء جبهة ١٤ آذار، وهي الجبهة السياسية الكبرى التي كانت قادرة إلى حد بعيد على مواجهة مشروع الحزب وإيران في لبنان، وبتقديري نجحت هذه العملية في تحقيق أهدافها.

أما اليوم يمكن القول أنه لا حاجة لعودة هذا الملف، خوفاً من تداعياته السلبية على موقع "حزب الله" ودوره في المعادلة السياسية اللبنانية، وهو ليس بحاجة لأن يدخل مجدداً في هذا المضمار، وهو الذي حقق ويحقق الجزء الأكبر منها، بالتالي أنا لست متخوفاً من عودة هذه الاغتيالات والحزب يحقق ما يريد في إدارة لبنان على المستوى العسكري الأمني، أو على المستوى السياسي والاستراتيجي.

- ختاماً، كيف تأثرت علاقتم كمعارضة شيعية بالحزب الذي وصفكم أمينه من قبل بأنكم "شيعة السفارة الأمريكية" بعد الذي جرى في سوريا؟

ألصقت بالأجواء الاعتراضية داخل الطائفة الشيعية بلبنان المعترضة على سياسة الحزب، الكثير من هذه التوصيفات، من بينها "شيعة السفارة" والعملاء والوهابيين والدواعش، لقد اعتدنا على هذه الممارسات وفقدت بريقها لأنها لم تعد تعني شيئاً لدى الجمهور.

اليوم هذه الأصوات المعارضة مستمرة وهي متجهة للزيادة، وهي تحمل الشعلة التي تخلى عنها الجميع داخل لبنان، وبعض الأصوات المستقلة داخل الطائفة تقاتل وحيدة في هذه المعركة بدون سند حقيقي، وهي بذلك تشكل ضمير المعارضة الفعلية في لبنان، وهي ذات تأثير من خلال المواقع التي تعبّر فيها عن رؤيتها وموقفها الاعتراضي انطلاقاً من التأكيد على انتمائها للبنان ولشروط الدولة اللبنانية، وكذلك انطلاقاً من رفضها للتدخلات الإقليمية التي كان "حزب الله" رأس حربة فيها، متجاوزاً كل الأعراف وكل قواعد العلاقات الدولية وحتى قواعد التوافق اللبناني.

نحن في هذا المسار مستمرّون كل في موقعه، رغم الظروف القاسية، وهذه المجموعات تعبّر عن الضمير العميق للشيعة اللبنانيين، وهي تعكس بمواقفها امتداداً تاريخياً لدور شيعة لبنان على المستوى العربي والإسلامي والسوري تحديداً.

بعضهُم يفكّر بـ"العودة"

إيقاف المساعدات يقلّص خيارات السوريين في لبنان

قطعت الأمم المتحدة الحبل بالسوريين في لبنان، وهم في أمسّ الحاجة للمساعدات التي عكفت على تقديمها لهم منذ بدء اللجوء السوري، بعد الثورة التي اندلعت في سوريا منتصف آذار من عام 2011، وبات السوريون في لبنان أمام خياراتٍ محدودة، في ظل تصاعد الخطاب العنصري ضدهم، وانخفاض الأجور وظروف الإقامة والعمل السيئين، لتأتي مشكلة "انقطاع المساعدات الإنسانية" وتجهز على آخر آمالهم بتأمين متطلبات حياتهم في الجار الأصغر لبنان، الذي يستضيف ما يزيد عن مليون و17 ألفًا و433 لاجئًا، وفقًا للبيانات التي أصدرتها مفوضية الأمم المتحدة في 15 كانون الأول من عام 2016.

صدى الشام ـ عمار الحلبي

وتستمر معاناة هؤلاء اللاجئين، سواء كانوا في مخيّمات اللجوء أو يعيشون في البلدات والمدن اللبنانية، إذ أن انقطاع المساعدات عنهم من شأنه أن يؤدّي إلى كارثة حقيقية، ولا سيما مع اعتماد معظم السوريين على هذه المساعدات كمصدر رئيس في حياتهم.

الرسالة الصادمة

قبل أيام، تلقّى لاجئون سوريون في لبنان رسائل من "مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين"، جاء فيها أن "برنامج الأغذية العالمي سيقوم في الخامس من شهر أيلول الجاري، بتعبئة البطاقة الحمراء الخاصة بالمساعدات الغذائية، وقيمتها ٢٧ دولارًا أمريكيًا، للفرد الواحد، وأن شهر تشرين الأول سيكون آخر شهر يمكن فيه الاستفادة من المساعدات المُقدّمة من برنامج الأغذية العالمي لأن اللاجئ لم يعد مخوّلاً للحصول على المساعدات الغذائية".

وطالبت المفوّضية في رسالتها، بضرورة الاحتفاظ بهذه البطاقة، في حال كان اللاجئ مؤهّلاً لأية مساعدات أخرى في المستقبل.

ولم تقدّم المفوّضية أي تصريح أو إيضاح حول حقيقة إيقاف المساعدات للاجئين إلّا أنّها اكتفت بمخاطبتهم عبر الرسائل النصية على جوّالاتهم.

بالأرقام

بحثت "صدى الشام" في نوعية المساعدات التي تقدّمها المفوضية لهؤلاء اللاجئين، فتبيّن أن الأمر لم يقتصر على "البطاقة الحمراء" فقط، وإنّما انسحب على مجمل نواحي الحياة، واللافت أن ٧ لاجئين سوريين من أصل ١٠ سألتهم صدى الشام عن الرسالة أجابوا أنّهم تلقّوها.

وقبل توضيح مدى تأثّر حياة اللاجئين بوقف المساعدات، لا بد من التطرق إلى نوعية هذه المساعدات ومجالاتها.

وبحسب شهادات من لاجئين سوريين في لبنان جمعتها "صدى الشام" فإن هناك عدّة أنواع من المساعدات، وأبرزها ما يُعرف بـ "الكرت الأحمر"، وهو بطاقة تحتوي على مبلغ نقدي تتم تعبئتها بشكلٍ شهري ويحصل عليها اللاجئ المؤهّل مع عائلته من المفوّضية، وقيمتها ٢٦٠ ألف ليرة لبنانية "حوالي ١٧٢ دولارًا أمريكيًا"، ومع "الكرت" الأحمر ذاته، ثمّة ما يُعرف بالقسيمة الغذائية، وهي مبلغ ٢٧ دولارًا عن كل شخص في العائلة، ولا يتم صرفه بشكلٍ نقدي وإنما من الضروري أن يتم استهلاكه في السوبر ماركت المعتمدة في لبنان.

وإضافة إلى الكرت الأحمر، يحصل السوريون على مساعدة من منظمات الأمم المتحدة لتعليم أولادهم في المدارس اللبنانية، وتقوم على هذا الأمر عدّة منظمات أبرزها، منظمة "كاريتاس" وهي اتحاد مؤلف من ١٦٥ منظمة كاثوليكية، تعمل في مجال التنمية والخدمة الاجتماعية والإنسانية.

تقوم "كاريتاس" بدفع أجور "الأوتوكار" لنقل الطلاب، وتطلب من اللاجئ أن يدفع قسط الشهر الأول والثاني فقط للمدرس، للتأكّد من جدّيته لتدريس ابنه، ثم تتولّى هي دفع باقي الأقساط حتّى نهاية العام الدراسي.

> تشمل المساعدات التي تُقدّم للاجئين السوريين في لبنان، توفير ما يُعرف بـ«الكرت الأحمر»، وقيمته حوالي ١٧٢ دولارًا أمريكيًا، بالإضافة إلى مساعدات في المجال الطبي وأخرى لتعليم أبناء اللاجئين.

وكما في مجال التعليم، فإن هناك مساعدات في المجال الطبي، حيث تتكفّل الأمم المتحدة بتأمين نفقات العلاج والعمليات الجراحية، عبر دفع التكلفة كاملةً أو جزءًا منها في حال كانت عالية جداً، وثمّة مستوصفات يقوم عليها أطباء سوريون تقدّم الرعاية الصحية مجاناً للأطفال تحت عمر ١٠ سنوات، وبمبالغ رمزية لمن هم فوق الـ ١٠ سنوات.

وتقدّر الأمم المتحدة حاجة السوري للمساعدات بعد إجراء دراسة على وضعه والخروج بتقييم نهائي، ولكن عدداً من السوريين يقولون إن معايير التقييم غير مدروسة بما فيه الكفاية، وهو ما أدّى إلى رفض منح المساعدات لسوريين هم بأمسّ الحاجة.

خارج المدرسة

تُعاني ربّة المنزل "ونام" من تهديد بإبعاد أولادها عن المدرسة، وتقول هذه المرأة السورية المقيمة في طرابلس لـ "صدى الشام": "إن منظمة كاريتاس أبلغتها بتسجيل أطفالها الثلاثة في المدارس، وحدّدوا لها المدرسة وعنوانها وطريقة التواصل مع مديرها".

توجّهت ونام إلى المدرسة في اليوم التالي ومعها أطفالها، وقابلت مدير المدرسة فكان الرد: "لم يأتنا حتّى الآن أي تعميم لتسجيل الطلاب السوريين في هذه المدرسة، ويمكن ذلك شرط أن يدفعوا الرسوم كاملةً كما أقرانهم اللبنانيين".

> يؤدي غياب الدعم المقرّر لتسجيل أطفال اللاجئين في المدارس إلى حرمانهم من التعليم، خصوصاً عندما يعتمد الأمر على التعميمات الصادرة عن المنظمات المعنية ومدى تجاوب إدارات المدارس معها.

تضيف ونام، أنّها حصلت على تصريح رسمي من المنظمة لتسجيلهم ولكن المدير رفض، ما يعني أنّها وقعت في متاهة بين المنظمة والمدير، فيما لم يلتحق أولادها بالمدرسة حتّى ساعة إعداد هذه السطور.

وكانت منظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة "يونيسيف" قد ذكرت في منتصف شهر آب الفائت، أن "نصف مليون طفل سوري في لبنان والأردن محرومون من التعليم، أي ثلث عدد الأطفال تقريباً".

وقالت: "إن الكثير منهم يُرغم في العمل بسن مبكرة لإعالة ذويهم، ولا سيما أن المساعدات الإنسانية للسوريين تعاني من نقص مستمر في التمويل"، وهو ما يتطابق مع إجراءات المفوضية الجديدة.

ويشكّل هذا الواقع مخالفة صريحة لما تعهّدت به الدول المانحة، والتي أكّدت أن "جميع الأطفال سيكونون مسجّلين في المدارس".

وقالت هذه الدول في مطلع عام ٢٠١٦ خلال مؤتمر لها في العاصمة البريطانية لندن: "إنها تتعهّد بتلبية احتياجات التعليم كجزء من التحول من المساعدات الطارئة إلى التنموية".

حالات محددة

"كُسرت يدي فدفعت ١٠٠ دولار تكلفة تصوير و١٨٠ دولارًا أجور الجبيرة، عدا عن ثمن الأدوية" هذا ما يقوله الشاب علاء، الذي وصل إلى بيروت قبل نحو ستة أشهر، هارباً من الخدمة العسكرية في جيش الأسد.

ووفقاً لمعلومات حصلت عليها "صدى الشام" من ناشطين قائمين على وضع الإغاثة في لبنان، فإن الأمم المتحدة لم تعد تغطّي مؤخّراً سوى عمليات الولادة القيصرية والولادة العادية فقط.

هذا الفرز طبقاً للحالات عانى منه "مصطفى العثمان" وهو سوري مقيم في بيروت، "كانت زوجتي بحاجة لعملية مستعجلة بعد أن تأزّمت حالة قدمها التي وقعت عليها قبل أسبوعين"، ويضيف العثمان أن الأطباء أخبروه بضرورة نقلها لوضع قضبان معدنية داخل قدمها بعمل جراحي.

توجّه مصطفى إلى المستشفى بعد أن أبلغ مفوضية الأمم المتحدة التي حدّدت مستشفى له للتوجّه إليه، ولكن عندما علمت إدارة المستشفى أنه سوري الجنسية ويريد العلاج على حساب الأمم المتحدة رفضوا إدخاله وأبلغوه بضرورة أن يجلب ثمن العملية بشكلٍ نقدي حتّى يتسنّى لهم مساعدته وإدخالها لتخضع للعلاج.

حاول مصطفى الاتصال بالمفوّضية ليشرح لهم الأمر ولكن دون جدوى، فاضطر للاستدانة وإدخال زوجته للعلاج على حسابه الشخصي.

> ليست أوضاع السوريين في لبنان أفضل حالاً في المجال الطبي في ظل غياب المساعدة المادية، فمنظمة الأمم المتحدة لم تعد تغطّي مؤخّراً سوى عمليات الولادة القيصرية والولادة العادية، بحسب ناشطين.

ويوضّح مصطفى، أنه اضطر للعمل لمدّة ثلاثة أشهر ليتمكّن من دفع أجور العمل الجراحي الذي تمكّن من استلافه من أحد أصدقائه لمساعدة زوجته.

وفي حادثة أخرى ضجت بها وسائل الإعلام كانت امرأة سورية قد توفيت على باب "المستشفى الإسلامي الخيري" في طرابلس، بعد رفض إدارة المشفى إدخالها مالم يتم دفع المبلغ المالي اللازم لعلاجها، وفقاً لرواية أهل الضحية.

وأظهر مقطع فيديو، تم تداوله على شبكات التواصل الاجتماعي حينها، حالة الغليان لذوي الضحية ختام زريق بعد وفاتها محملين إدارة المشفى المسؤولية.

وجاء في بيانٍ نشره المستشفى حينها، أن "المريضة حضرت إلى طوارئ المستشفى الإسلامي وهي من الجنسية السورية، وأن إدارة المستشفى كانت بانتظار موافقة شركة NextCare للتأمين (المفوضة من هيئات إغاثة النازحين السوريين في لبنان) لإتمام عملية دخولها. وبعد التواصل مع شركة التأمين رفضوا إعطاءنا الموافقة بمعالجتها، بل طلبوا إعادة التحاليل والفحوصات اللازمة، إلا أنها توفيت قبل أن تتم عملية الدخول".

لا بدائل

عن إجراءات المفوّضية الجديد، يقول مصطفى العثمان: "إن السوريين لا يملكون الكثير من البدائل لحياتهم، كونهم غير قادرين على العودة إلى سوريا، وبالتالي فإنهم مضطرون للبقاء في لبنان والعيش بما يتوفّر لديهم من دخلٍ منخفض".

من جهتها توضّح ونام، أنّ الكثير من جيرانها في المبنى الذي يقطنه سوريون في طرابلس بدؤوا يفكّرون جدّياً في العودة إلى سوريا، حيث ضاقت بهم الحياة بعد قطع المساعدات عنهم في لبنان.

واعتبرت ونام، أن المفوّضية نفّذت ما تريده الحكومة اللبنانية تماماً، "وذلك عن طريق التضييق على السوريين، والمساس بجانب مهم في حياتهم وهو المساعدات، بغرض إكراههم على العودة إلى سوريا بشكلٍ تدريجي"، موضحةً أن "ذلك لا يعني أن السوريين بقوا في لبنان بسبب المساعدات، ولكن المساعدات تجعلهم قادرين على إيجاد بقعة آمنة ليعيشوا فيها ريثما يستقر الوضع في بلادهم".

> يرى سوريّون أن ما تقوم به المفوّضية فيما يخص قطع المساعدات عن اللاجئين ما هو إلا تنفيذ لرغبة الحكومة اللبنانية، للتضييق عليهم ودفعهم للعودة إلى سوريا بشكلٍ تدريجي.

وتابعت: "إن متوسط رواتب السوريين في لبنان يصل إلى ٥٠٠ دولار أمريكي شهرياً قد تزيد أو تنقص، وأقل أجرة منزل تبلغ ٣٠٠ دولار أمريكي، أي أن رب الأسرة مضطر في ظل غياب المساعدات إلى العيش مع عائلته والإنفاق عليها من مأكل ومشرب وخدمات اجتماعية بمبلغ ٢٠٠ دولار فقط"، مشيرةً إلى أن هذا الأمر مستحيل وخصوصاً في لبنان حيث الأسعار مرتفعة، إذ أن مبلغ ٢٠٠ دولار لا يكفي لمصاريف الحافلة التي تنقل الأولاد إلى المدارس، وفقاً لونام.

أما بالنسبة للاجئ السوري الآخر "نزار" فقد وصلته رسالة نصّية في أواخر شهر آب الماضي، وتم إبلاغه فيها بتوقّف المساعدات التي يحصل عليها من الأمم المتحدة.

يقول نزار لـ "صدى الشام": "أعمل في طرابلس بمصنع للأحذية والجلديات براتب ٥٥٠ دولارًا شهرياً، ولديّ زوجة وأربعة أطفال، ونحن بحاجة إلى تأمين إيجار منزل والبالغ ٢٧٥ دولارًا، إضافة للطعام والشراب والطبابة وتدريس الأولاد".

ويضيف نزار "عندما كُنّا ندرّس الأولاد ونحصل على الرعاية الطبية مجاناً ونحصل على المبلغ المالي وبطاقة الأغذية من المفوّضية كنتُ أصل إلى نهاية الشهر بدون أي مال، الحياة في هذه البلاد باهظة الثمن بالنسبة للسوري"، ويوضح أنّه لا يعرف كيف يتدبّر أموره في ظل انقطاع المساعدات التي ستنتهي في نهاية شهر تشرين الأول القادم، حسب الرسالة التي وصلته.

بلا سند

خصّصت "مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين" رقماً ساخناً للسوريين، من أجل الاتصال به في حال وقوعهم في مأزقٍ ما، لكن علي طحّان، السوري الذي يعيش في لبنان منذ سنوات تعرّض لضربٍ مبرح، ثم تعرّض لسرقة هاتفه المحمول ودرّاجته النارية مؤخراً، ولم تحرّك الأمم المتحدة ساكناً.

يقول طحّان "اتصلت بالرقم عدّة مرات ولكن دون جدوى"، موضحاً أن المتحدّث عبر الرقم طلب منه بياناته الشخصية ومعلومات أخرى لها علاقة بتفاصيل الحادث ومكانه وزمانه وفيما إذا كان يشتبه بأحد، ثم طوي الأمر وكأنَّ شيئاً لم يكن.

وأضاف أنه في المرّة الثانية التي تعرّض فيها للسرقة عاود الاتصال بالرقم ذاته، ليتم طلب التفاصيل ذاتها منه ما جعله يفقد الأمل، وبالطبع لم يبلّغ طحّان أي مخفرٍ للدرك لأنه على علم مسبق بأن الدرك سيقفون إلى جانب اللبناني ضد السوري، في ظل غياب دور المفوضية، حسب قوله.

أهالي دير الزور: خيارات ما قبل المعركة الفاصلة

صدى الشام ـ ريان محمد

يترقب السوريون عامة وأهالي دير الزور خاصة، المعارك التي من المرجح أن تشتد في محافظة دير الزور خلال الفترة المقبلة، ضد تنظيم "داعش" المسيطر على جزء من المدينة، والتي تعتبر آخر أهم معاقله في سوريا، هذه المقدمات تنذر بوقوع معركة طاحنة قد يدفع أهالي "الدير" ضريبة كبيرة لها، تضاف إلى ما عانوا منه طوال السنوات السبع الماضية بعد سيطرة التنظيم عليها بداية عام ٢٠١١.

نزوح جماعي

يقول ابن دير الزور، الناشط الاعلامي عامر هويدي، لـ "صدى الشام"، "لا إحصائيات دقيقة عن عدد المدنيين المتبقين في المدينة، وفي كثير من القرى في الريف الشرقي والغربي، حيث تفيد المعلومات بأن غالبية المدنيين نزحوا من قراهم ومن المدينة باتجاه الريف الشمالي وإلى مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية في ريف الحسكة، وبالتالي لم يبقَ في تلك المناطق سوى العائلات العاجزة عن الخروج لأسباب مادية أو صحية"، ويضيف أن "عدد المدنيين في أحياء المدينة الخاضعة لسيطرة النظام يقارب الـ ١٢٠ ألف شخص، وهم كذلك يعيشون في ظروف إنسانية سيئة، جراء الحصار الذي يفرضه التنظيم عليهم، حيث لا يمتلكون أي خيار سوى انتظار فك الحصار".

> غالبيّة المدنيين نزحوا من مدينة دير الزور وقراها باتجاه الريف الشمالي وإلى مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية بريف الحسكة، وبالتالي لم يبقَ في تلك المناطق سوى العائلات العاجزة عن الخروج.

بلا شباب

لم يكن هناك خيارات عديدة لأبناء دير الزور في ظل الأوضاع الصعبة، ففضّل بعضهم الخروج نحو تركيا، كما هو الحال بالنسبة للشاب أبو محمد الذي ترك المدينة منذ عام ٢٠١٥، يقول أبو محمد لـ "صدى الشام": "عندما خرجت من الدير لم يكن لدي خيار فاحتمال قتلي بأية لحظة قائم بتهمة الكفر، وبالتالي عليّ أن أغادرها، وذلك حال كثير من الشباب، فاليوم قلة هم الشباب الذين بقيوا في دير الزور، وغالبية من بقيوا هم من النساء والأطفال، الذين يعانون من سوء الأوضاع المادية، فتكلفة خروج الفرد من مناطق التنظيم اليوم لا تقل عن ١٠٠٠ دولار أمريكي، إضافة إلى أن الأخير يصادر أملاك من يغادر مناطقه، ويحوّلها لمقرات له ولمقاتليه، ما يجعلها هدفاً للقصف من قبل التحالف لمحاربة الإرهاب".

> لا تقلُّ تكلفة خروج الشخص من مناطق التنظيم بدير الزور اليوم عن ١٠٠٠ دولار أمريكي، إضافة إلى أن الأخير يصادر أملاك من يغادر مناطقه، ويحوّلها لمقرات له ولمقاتليه، ما يجعلها هدفاً للقصف من قبل التحالف.

ويلفت أبو محمد إلى أن "كثيرًا من الشباب الذين التحقوا بالتنظيم كان هدفهم الحصول على الراتب، وأن يكونوا في مأمن من بطشه، إضافة إلى الحصول على المساعدة من التنظيم".

خيارات

يعيش حسام.ع في قلق حالياً، جراء احتمال بدء معارك طرد "داعش"، ويوضح لـ "صدى الشام": "ما تزال عائلتي في الدير، ولا نعلم أين المفر، أخي الصغير والذي لم يتجاوز الرابعة عشرة من عمره التحق بالتنظيم، يريد الانتقام لمقتل والدتنا وأختنا في إحدى الغارات الجوية، أما أخي وزوجته وباقي إخوتي فهم يستعدون للنزوح إلى مناطق الأكراد، بالرغم مما قد تتعرض له من عذاب في مخيمات باتت معروفة بأنها مخيمات الموت، لكنها تبقى أرحم من الوقوع بيد الميليشيات الإيرانية وقوات النظام التي لن تدخل إلى مناطقنا حتى تدمرها عن بكرة أبيها"، ولفت إلى أنه حتى لو دخلت "قسد" أو الفصائل المعارضة، فإنها لن تستطيع التقدم إلا بعد أن تقصف المناطق بشدة، فإما يغادرها مقاتلو التنظيم أو يقتلوا فيها.

وأضاف "هناك أشخاص قرروا البقاء في منازلهم، كأولئك الذين لا تساعدهم أوضاعهم الصحية أو المادية على المغادرة، وأعتقد أنهم قرروا الموت في منازلهم بكرامتهم، على أن يقاسوا مرارة النزوح وما قد يتعرضوا له من إهانات وجوع وتعب".

ضحية الجميع

مع سيطرة "داعش" على دير الزور عام ٢٠١٤، نزح أكثر من نصف أهالي المحافظة، ومنهم من لجأ إلى تركيا وآخرون إلى إدلب وريف حلب، إضافة إلى من لجأ إلى مناطق النظام.

ومنذ ذلك الوقت عانى أهالي دير الزور من الإهمال حيث تُركوا يواجهون التنظيم وحدهم، فقتل واختفى آلاف الشباب من أبنائها، إضافة إلى الانتهاكات اليومية بحقهم عبر التدخل بتفاصيل حياتهم، من إلزامهم بإطالة اللحى والشعر وتقصير الثوب إلى منع التدخين، وسوى ذلك من تضييق على الرجال للنساء، في حين أغلقت المدارس ومُنع التعليم، واكتفى التنظيم بالدورات الشرعية والحفلات الدعوية الهادفة إلى تجنيد الأطفال في صفوف مقاتليه، مستغلين حاجة السكان وإغرائهم بالسلاح والسلطة، بحسب ناشطين مطلعين على ظروف الحياة في المحافظة.

> بعض العائلات تستعدّ للنزوح إلى مناطق الأكراد، رغم ما قد تتعرض له من عذاب في «مخيمات الموت»، وآخرون قرروا البقاء في منازلهم خصوصاً من لا تساعدهم أوضاعهم الصحية و المادية على المغادرة.

وأضافوا أن "هناك عائلات تستعد للجوء إلى البراري هرباً من القصف، بالرغم من أننا نقترب من فصل الشتاء، ولن يكون العيش هناك سهلاً إن كان من جهة البرد أو تأمين الماء والمواد الغذائية".

وبالنتيجة فإن صحّ ما يحكى عنه من فتح عدة جبهات على دير الزور من النظام و"قوات سوريا الدمقراطية" وفصائل المعارضة فإن الأهالي سيكونون محاصرين بشكل تام.

الحصار يُعيد سكان الريف الحمصي إلى البيوت الطينية

صدى الشام ـ ح.ج

فرضت ظروف "الحرب" والحصار على سكان ريف حمص الشمالي إيجاد بدائل لتأمين السكن نتيجة غياب مواد البناء، ومع هذه الظروف القاسية وصعوبة توفير البيوت لجأ الأهالي إلى الطرق البدائية، وعادوا لبناء منازلهم من اللبن والطين كما فعل أجدادهم، حيث أصبحت هذه الطريقة منتشرة وبكثافة في المدن والقرى نظراً لقلة تكاليفها وسهولة تأمين موادها.

وتفسّر حالة الدمار الواسعة التي حلت بريف حمص، جراء البراميل والقصف، والتي تجاوزت ٨٠٪ من المساكن (وفق إحصائية المجلس المحلي في الرستن)، حالة الأزمة السكنية التي تعيشها هذه المناطق، لاسيما مع وصول نازحين إليها من أحياء المدينة.

مواد متوفرة

بفعل إمساك قوات النظام بالمعابر، ومنع دخول الإسمنت والحديد والحصى والرمل، وتحكم التجار بأسعار التهريب، انتقل السكان للإعمار في أطراف المدن والقرى، حيث شُيّدت خلال العامين الماضيين آلاف البيوت الطينية في الحقول الزراعية، وبين بساتين الزيتون المحيطة بمدن "تلبيسة والرستن والحولة"، وقرى "الزعفرانة والسعن الأسود".

ووفق زياد شريتح، وهو أحد سكان مدينة الرستن، فإنّ السكان "فضلوا اللجوء إلى أطراف المدن والقرى، والعيش في مناطق زراعية هرباً من القصف الذي دمّر بيوتهم"، وأضاف أن "المساكن الطينية جاءت كحل بديل عن الخيام، وانتشرت بفضل توفر موادها الأولية، وسهولة تأمينها وانخفاض تكاليفها، كما وجد بها السكان بديلاً مناسباً يقيهم حر الصيف وبرد الشتاء".

وتبنى بيوت الطين من خلال خلط التراب بالماء، وإضافة أكياس النايلون أوالقش إلى الخليط ليساعد في تماسكه، ويتم رصّها على شكل مربعات لتأخذ شكل القالب، ثم تترك مدة أسبوع لتصبح جافة وقاسية، وعند البناء يستخدم الخليط ذاته بين المربعات لتساعد على زيادة تماسكها.

أما أسقف البيوت فتغطى عادةً بأعمدة خشبية، أوأغصان الأشجار والتوتياء أو الشوادر التي يحصل عليها السكان من الإغاثة الأممية، ثم يُصب عليها الخليط الطيني.

تكاليف بسيطة

تزايد الطلب على "الطوب" الطيني لاسيما مع اقتراب فصل الشتاء، حيث يرغب بعض الناس بتوسيع بيوتهم، وبناء غرف جديدة تستعمل لحفظ المواد التموينية، وفقاً لأبي خالد السوسي، وهو صاحب ورشة صغيرة لانتاج القوالب الطينية. ويضيف أن هذه البيوت ساعدت النازحين والفقراء الذي تهدمت بيوتهم على تأمين بدائل جيدة.

> فضّل سكان مدينة الرستن اللجوء إلى أطراف المدن والقرى، والعيش في مناطق زراعية هرباً من القصف، وقاموا ببناء المساكن الطينية كحل بديل عن الخيام.

وبحسب أبو خالد فإن العديد من ورشات البناء بدأت تنتشر لهذا الغرض حيث يتم صناعة ما بين ١٠٠٠ إلى ١٥٠٠ قطعة من الطوب "اللبن" في ورشته يومياً، بواسطة قالب حديد قياس ٢٠×٤٠، وتحتاج غرفة تقدر مساحتها بـ ٤ أمتار إلى ما يقرب ٢٥٠٠ لبنة لبنائها.

وحول تكاليف هذه الطريقة قال لـ "صدى الشام" إنّ سعر القطعة الواحدة من الطين يتراوح بين ١٠-١٥ ليرة سورية، ويتم اختيار طريقة السقف من قبل المشتري بين قطع خشبية يصل سعر الواحدة منها إلى ١٥٠٠ ليرة، أو شادر إغاثي يتم شراؤه بمبلغ ٥٠٠٠ ليرة.

وتحتاج هذه البيوت سنوياً إلى إعادة ترميم بسبب تأثرها بالعوامل المناخية لاسيما في فصل الشتاء، وتتميز بحسب السوسي بأنها باردة صيفاً وحارة شتاءً بسبب طبقتها العازلة، وهي متينة إلى حد ما لكنها ضعيفة أمام القصف، وقد تشهد تسرب المياه في حالات العواصف القوية.

وفيما شكلت هذه البيوت حلاً مؤقتاً للعديد من العائلات كما يؤكد الناشط الإعلامي يعرب الدالي، بسبب عدم كفاية المنازل الصالحة للسكن أو تناسبها مع عدد الأسر، فإنه وفي ظل استمرار هذه الأوضاع فمن الممكن أن تتحول إلى حل دائم وبالتالي بناء المدارس والمساجد وغيرها.

بلا تنفيذ

بلغت أسعار مواد البناء مستوى قياسياً لا يتناسب أبداً مع مداخيل الأهالي في ريف حمص الشمالي، ويلفت الناشط يعرب الدالي، إلى أن المعابر بين مناطق النظام والمعارضة مغلقة حتى اليوم، ولا يوجد أي تنفيذ لاتفاق "خفض التصعيد" على الأرض.

> تحتاج هذه البيوت إلى إعادة ترميم سنوياً بسبب تأثرها بالعوامل المناخية لاسيما في فصل الشتاء، وهي متينة إلى حد ما لكنها ضعيفة أمام القصف، وقد تشهد تسرب المياه في حالات العواصف القوية.

وحول إمكانية انخفاض الأسعار قريباً وتحسن الوضع الأمني في ريف حمص مع ما يشاع عن تنفيذ اتفاق "خفض تصعيد" في المنطقة، أوضح الدالي أنّ القصف المدفعي ما يزال متواصلاً حتى اليوم، حيث أحصى الناشطون في مدينة الرستن سقوط أكثر من ٤٠ قذيفة يوم الأحد الماضي فقط، وأكدّ الدالي في الوقت ذاته أنّ "المفاوضات بين فصائل المنطقة والجانب الروسي لا تزال تمهيدية، ولم يتم التوقيع والاتفاق حتى الآن على أي شيء إطلاقاً".

ويعيش في ريف حمص الشمالي ما يزيد عن ٢٥٠ ألف نسمة، ويفتقر هؤلاء المدنيون إلى المقومات الأساسية كالغذاء والمحروقات التي يتحكم النظام بدخولها، ورغم جميع ما سبق يسعى الحمصيون دائماً للتعايش مع أوضاعهم وابتكار الحلول من خلال العديد من الأفكار التي تتحدى الظروف.

الفرّوج المستورد ينافس المحلّي في إدلب ويهدّد استمراره

صدى الشام ـ حسام الجبلاوي

بأسعار منخفضة وكميات كبيرة، غزا الفروج المثلج المستورد عبر تركيا أسواق المناطق المحررة، وحلّ على موائد السوريين بديلاً عن المنتج المحلي الذي واصل ارتفاعه مع غلاء المواد الغذائية عموماً، ما أدى إلى تراجع أعداد المداجن وإغلاق قسم كبير منها بسبب الخسائر.

ويدخل الفروج المستورد بأنواعه المختلفة (صدر، كامل، دبوس، فخاذ) إلى الأسواق بشكل نظامي عبر المعابر الحدودية، من خلال شاحنات تبريد تقوم بتوزيع حمولتها على الأسواق. ويتميز عن المنتج المحلي بأسعاره المنخفضة، حيث يباع الكيلو الواحد منه بسعر أقل بـ ٢٠٠ إلى ٥٠٠ ليرة وسطياً مع اختلاف يومي في الأسعار.

أرباح وفروق

ووفق مطلعين على هذا الموضوع تدرّ تجارة الفروج المستورد أرباحاً كبيرة للمستوردين، نتيجة رخص أسعارها من المصدر، حيث يباع الكيلو غرام منها بضعف سعره.

ووفق أبو سعيد، وهو تاجر وموزع فروج في إدلب، يتمّ تحضير تلك اللحوم في الداخل التركي، حيث يتم تنظيفها وتغليفها ووضعها في أكياس خاصة، ثم توضع في ثلاجات كبيرة، وتنقل إلى المعابر بسيارات شحن مكشوفة (قاطرات)، وتستغرق ساعات طويلة وربما أكثر من يوم حتى يتم إيصالها إلى مراكز التخزين في الداخل بعد فحصها من قبل لجنة مختصة في معبر باب الهوى.

> يتمّ نقل لحوم الفروج المستورد بسيارات شحن مكشوفة (قاطرات)، وهو ما يستغرق ساعات طويلة قد تتجاوز يوماً كاملاً حتى يتم إيصالها إلى مراكز التخزين في الداخل السوري.

وحول خطورة تضرر اللحوم وفسادها أثناء رحلتها الطويلة حتى وصولها إلى المستهلك، أوضح أبو سعيد أنّ هذه الفراريج "لا تدخل إلى البلاد إلا بعد التأكد من صلاحيتها، ونظافتها، لكن وبسبب حاجتها إلى درجات حرارة منخفضة قد يصاب بعضها بالأذى أثناء نقلها وتخزينها عند التجار، بسبب عدم مراعاة البعض للشروط الصحية اللازمة".

ويبرز الاختلاف بين المحلي والمستورد ظاهرياً في كون لحم الفروج المحلي متماسكاً، ورائحته جيدة، ولون العظم أحمر، ولون اللحم زهري. أما الفروج المثلج فإنّ لون لحمه معتم، ولون عظامه رمادي.

دواعٍ اقتصادية

رغمً عدم جودة هذه اللحوم من حيث المذاق ووجود تحذيرات اقتصادية وصحية لتناولها إلا أنّ شريحة كبيرة من المستهلكين تُقبل على شراء اللحوم المثلجة في محافظة إدلب لأسباب تتعلق بضعف القوة الشرائية.

ويفسر أنس خوجة، وهو تاجر مواد غذائية في مدينة كفرنبل، هذا الأمر بأنه نتيجة طبيعية لارتفاع الأسعار، حيث نجد معظم المستهلكين يتوجهون لشراء السلع رخيصة الثمن على اختلاف جودتها ومواصفاتها. فالمستهلك مثلاً بحسب الخوجة "لن يُقدِم على شراء السلع التي تحمل علامة تجارية مشهورة، بل سيتوجه للبدائل الأقل سعراً، لذا نجده يشتري الأصناف التي تباع على الأرصفة لتلبية حاجته الاستهلاكية التي تناسب دخله على حساب اهتمامه بالجودة".

وتكمن المشكلة الأساسية في اللحوم المستوردة بأنها غير طازجة، وقد تبقى أياماً قبل وضعها في الأسواق، ما يعرضها للتلف أحياناً، كما أن طريقة عرضها في الأسواق تخالف القواعد الصحية أحياناً كونها قد تعرض في بسطات مكشوفة معرضة للشمس خارج البرادات المخصصة، والتي تغيب عن معظم البائعين بسبب استمرار انقطاع التيار الكهربائي.

من الناحية الصحية يؤكد الطبيب البيطري محمد عواد، أنّ هذه الفراريج قد تكون سليمة من حيث المبدأ، كونها تخضع لفحوص سابقة قبل إدخالها، إلا أن الخطر الأكبر يكمن فقط في سوء التخزين عند زوال الثلج عنها.

وينصح عواد المستهلكين بالتأكد من لون الفروج ورائحته قبل شراءه، حيث يطغى على الفاسد منها اللون الأزرق، وتكون رائحته ظاهرة بشكل واضح.

ويلفت عواد إلى أن هذه اللحوم بحاجة لفحص تأثيراتها على المدى البعيد لأنّ "الأضرار قد لا تظهر سريعاً على المستهلكين، وقد يصاب البعض بأعراض كالإسهالات والحمى التيفية".

وحول الحل الأمثل لتفادي هذه المشاكل يشير عواد في تصريحه لـ "صدى الشام" إلى دور الرقابة التموينية على الأسواق في ضبط التجار المخالفين لطريقة التخزين الصحيحة، بالإضافة إلى تفعيل دور وزارة الصحة في إجراء الفحوصات اللازمة.

خسائر

في المقابل برزت آثار الاعتماد على استيراد الفروج من الخارج على مربي الدواجن المحليين، حيث أصيب هذا القطاع الذي كان رائجاً بصورة كبيرة في محافظة إدلب قبل الثورة، بخسائر كبيرة.

> يجب على المستهلك التأكّد من لون الفروج ورائحته قبل شرائه، حيث يمكن تمييز الفاسد منه من خلال لونه الأزرق، ورائحته.

ووفق إحصائيات سابقة يوجد في محافظة إدلب نحو ١٢٠٠ هنكار تستخدم كمداجن تابعة للقطاع الخاص، تقلصت مساحتها بشكل كبير نتيجة لخروج بعضها عن الخدمة بسبب القصف وعوامل اقتصادية.

ويفسّر عبد الإله عربش، وهو أحد العاملين السابقين في قطاع الدواجن بمدينة معرة مصرين، أسباب انحسار هذا القطاع وتراجع إنتاجه بأسباب عدة، أولها "غلاء مواد الانتاج الأولية كالعلف، والأدوية، والمحروقات، والنقل، وأجور العمال".

ووفق عربش فإن ارتفاع التكاليف أدى لارتفاع الأسعار، وفي ظل منافسة الفروج المستورد للمحلي، وعدم وجود حماية للمنتج الوطني تكبّد العاملون في هذا القطاع خسائر كبيرة، وفضّل معظمهم الاتجاه لقطاع عمل جديد.

وطرح المربي مشكلة اضافية تتمثل بمضاربة التجار في سوق الدواجن، حيث يختلف سعر الفروج يومياً بفروق تتراوح بين ٢٠٠ إلى ٣٠٠ ليرة للكيلو الواحد بحسب المعروض، وفي حين يضطر المربي لشراء مستلزماته بسعر ثابت، فإن تقلب السوق يسبّب له خسائر إضافية عند هبوط الأسعار.

وعن الحلول الممكنة لإنقاذ قطاع تربية الدواجن في إدلب رأى عربش أنّ الحل الأمثل يكون بتشجيع أصحاب المداجن على العمل من خلال توفير الشروط الأساسية لنجاحهم مثل "تخفيض اسعار المواد الأولية، ومراقبة الأسواق، والتخفيف من الاستيراد".

يشار إلى أن محافظة إدلب تعتبر من المحافظات الرائدة سابقاً في قطاع تربية الدواجن نظراً لما تتمتع به من مناخ ملائم، وأراضٍ واسعة، وفنيّين مختصين.

اللجوء السوري في ماليزيا.. حياة في "تركيا ثانية"

صدى الشام ـ م.م

يستعدّ الثلاثيني (ع. ش) المقيم في تركيا للسفر إلى ماليزيا، على أمل أن تمنحه تلك الدولة البعيدة فرصة للقاء بعائلته التي تسكن في مدينة دمشق، بعد أن عزّ الأمر عليه في تركيا التي أغلقت أبواب فرص الحياة الكريمة بوجهه.

ويدرك الشاب السوري أن عودته إلى تركيا من بعد ذلك لن تكون أمراً سهلاً، بسبب صعوبة إجراءات الحصول على تأشيرة الدخول (الفيزا) إلى تركيا مجدداً، لكنه مع ذلك لم يجد بُداً من السفر.

"أعرف أن قراري هذا يبدو صعباً، لكن الأصعب أن لا تجتمع بوالديك وبزوجتك"، يقول (ع ش) لـ"صدى الشام"، ويتابع "ليس خياري ترفاً، وفي النهاية مجبر أخاك لا بطل".

مرّ عام ونصف العام على وصول الشاب السوري بمفرده إلى تركيا، وفشل طوال هذه الفترة في لم شمل عائلته، وبعد أن تمكن اليأس منه، بدأ بدراسة الخيارات التي لا تزال متاحة أمام السوريين.

ظروف متشابهة

من بين دول قليلة -كاليمن والسودان وموريتانيا وماليزيا وهاييتي وجزر المالديف- لا تشترط على السوريين فيزا لدخول أراضيها، وقع اختيار ع. ش على ماليزيا لأسباب عديدة رصدها بعد متابعة وتقصي طويل تخلله تواصل مع السوريين هناك، وأهم هذه الأسباب بحسب ع. ش هو تكلفة المعيشة المقبولة التي لا تختلف كثيراً عنها في تركيا، بالإضافة لوجود عدد لا بأس من السوريين فيها، إلى جانب جاليات عربية أخرى. ويضيف، "وكذلك يُتاح لمن يرغب من السوريين التقدم بطلبات لجوء في المكاتب الأممية المفتوحة هناك"، في إشارة إلى منظمة الأمم المتحدة وفرصة إعادة التوطين في بلد آخر خارج ماليزيا.

ويستدرك "الحياة هناك تشبه إلى حد كبير الحياة في تركيا، وهي تركيا ثانية بسلبياتها أيضاً"، ويوضح (ع ش) ما يعنيه، قائلاً "كما يعمل السوري بأجر منخفض عن قرينه التركي، يعمل السوري في ماليزيا، وهو غير مرغوب به".

ويبيّن أن غالبية السوريين يعملون دون الحصول على تراخيص قانونية، وهو نوع العمل الذي يُسمى هناك بـ"العمل الأسود"، أي الذي يكون بعيداً عن أنظار السلطات الماليزية.

> على غرار ما يحصل في تركيا، يعمل السوريون بأجور منخفضة في ماليزيا ودون الحصول على تراخيص قانونية في معظم الأحيان.

إجراءات

تمنح ماليزيا للسوريين الواصلين إلى مطاراتها فيزا سياحية مدتها ثلاثة أشهر قابلة للتجديد شرط مغادرة الأراضي الماليزية مدة ثلاثة أيام، يقضيها السوريون في بلدان مجاورة لا تشترط تأشيرة على دخول أراضيها، مثل "جزر المالديف" المجاورة لماليزيا.

ويعامل القانون الماليزي الشخص الذي ينهي الشهور الثلاثة بدون تجديد الإقامة السياحية، على أنه شخص مخالف، ويطبق بحقه عقوبات من بينها السجن لمدة تتروح بين يوم وثلاثة أشهر، تنتهي بالترحيل القسري إلى سوريا أو إلى دولة أخرى تستقبل السوريين بدون تأشيرة، لكن بالرغم من ذلك فإن كثيراً من السوريين هناك هم من المخالفين.

ولا تنطبق مدة الشهور الثلاثة على من يحالفه الحظ في استصدار إقامة مدتها عام كامل قابلة للتجديد، بشرط وجود كفيل ماليزي الجنسية، كما هو النظام المعمول به في بلدان الخليج.

ويتعين على من يريد استصدار إقامة العمل أن يغادر الأراضي الماليزية، حتى ينهي إقامته السياحية التي لا تخوله العمل، ويستبدلها بإقامة عمل.

سوق العمل

تعتبر ماليزيا من أكثر الدولة الآسيوية جذباً للاستثمارات الأجنبية و العربية وتحديداً الخليجية منها، وهي من البلدان التي لا تعاني مشكلة البطالة.

لكن ومع ذلك فإن فرصة الأجنبي في الحصول على عمل فيها، أمر بالغ الصعوبة، نظراً للشروط الصعبة (اللغة المالوية، الصينية) التي تتطلبها غالبية الشركات التي يتحكم بمعظمها الصينيون، وأما الجانب الآخر فيتعلق بكثرة أعداد الخريجين الجامعيين المتدرّبين المحليين.

> يستطيع السوري في ماليزيا استصدار إقامة مدتها عام كامل قابلة للتجديد، بشرط وجود كفيل ماليزي الجنسية، كما هو النظام المعمول به في بلدان الخليج.

ولذلك يعمل السوريون هناك غالباً في مجال المطاعم المملوكة لمستثمرين من جنسيات عراقية وليبية وخليجية وسوريّة، كما تؤمن المشاريع التجارية الصغيرة عدداً مقبولاً من فرص العمل.

تأسيس شركة

يستطيع السوري أن يؤسس لعمل مناسب له في ماليزيا بالمبلغ نفسه الذي يدفعه للوصول الى أوروبا، و يستطيع المستثمر افتتاح فرع لشركاته بصيغة مكاتب تمثيل تجاري، الأمر الذي يخوله الحصول على ثلاث إقامات لمدة عام كامل له ولعائلته، وفقاً للناشط السوري عروة فاضل.

ويوضح فاضل أن تأسيس شركة أمر متاح بمبالغ زهيدة في جزيرة "ليبوان"، كما أن التأسيس لا يتطلب مكتباً أو مقراً للشركة، شريطة دفع ضريبة الدخل.

بالمقابل فإن تأسيس شركة تجارية برأس مال قدره ٥٠٠ ألف رنجت (العملة الماليزية المحلية علماً أن الدولار يساوي ٤,٤ رنجت) مع وجود شريك ماليزي أو شركة تجارية أجنبية، يمنح إقامة لمدة سنتين.

سلبيات وإيجابيات

أسامة الزير أحد السوريين المقيمين في العاصمة الماليزية كوالالمبور، يتحدث لـ"صدى الشام" عن تجربته في ماليزيا، فيقول "تعاني الشريحة الأوسع من السوريين من عدم مقدرتها على الانفتاح التجاري والخوض في الأعمال الحديثة المصرفية والبنكية والسياحية، ولذلك غالباً ما يكون نشاطهم التجاري محصوراً بالمطاعم والماركات الغذائية، وتجد الأجور منخفضة جداً ولا تتجاوز الـ٥٠٠ دولار أمريكي".

ويضيف "كذلك يخلط الشعب الماليزي بين السوريين والعرب، لذلك غالباً ما تكون النظرة للسوريين سيئة بالمجمل"، ويوضح "العرب الذين يذهبون إلى ماليزيا يقصدونها بهدف السياحة والبحث عن الرفاه، بينما هذا الوضع لا ينطبق على السوريين".

ويؤكد من جانب آخر، أن الماليزيين لا يتعاطون بالشأن السوري، ويميلون بشكل تقليدي إلى الاهتمام بالعمل فقط.

أما على الصعد الإيجابية، يشير الزير إلى طبيعة البلاد الخلابة، ودرجة الأمان العالية التي تسود البلاد، بعكس ما يشاع.

> فرصة الأجنبي في الحصول على عمل في ماليزيا أمر بالغ الصعوبة، ولذلك يعمل السوريون هناك غالباً في مجال المطاعم المملوكة لمستثمرين من جنسيات عراقية وليبية وخليجية وسورية.

والأهم من ذلك وفقاً للزير، "أن المجتمع الماليزي لا يحب التعاطي في شؤون الآخرين، وهذا ما يمنح للأجنبي فيها درجة عالية من الراحة النفسية والاستقرار".

وضع اقتصادي

لا يخفى على المتابع أن معظم السوريين يعانون أوضاعاً اقتصادية صعبة في ماليزيا، وتعليقاً على ذلك يقول ع. ش "غالبية السوريين المقيمين في ماليزيا من الذين تحدثت إليهم كانوا ينصحوني بعدم القدوم إلى هذا البلد"، ويستدرك "لكن أعداد السوريين هناك في ازدياد رغم الضنك الاقتصادي، ونحن كسوريين لربما صارت الصعوبات مِلحَ حياتنا".

ويختم بالإشارة إلى أن عائلته تستعد للسفر من دمشق إلى ماليزيا، في غضون أسبوع من الآن.

وتغيب الإحصائيات والتقديرات الرسمية وغير الرسمية الخاصة بأعداد السوريين المقيمين في ماليزيا، فيما يتوزع القسم الأكبر منهم على العاصمة كوالالمبور وضواحيها.

"نور".. بعد الظلام

صدى الشام

-"ماما بأي طريق حنروح؟"
- "ماما بردانة كتير، بدي جاكيتي"
- "ماما تعبان كتير مافي شي نقعد عليه؟"
- "ماما جوعانة"

أربعة أطفالٍ، أربع طرقاتٍ، وهي لوحدها. أين سيذهبون، وأي طريقٍ سيسلكون؟ لا تعرف أحداً هنا، كل ما أرادته حين ركبت تلك الحافلة هو النجاة بأطفالها من جحيم الحرب، ورائحة الموت. على مفترق أربع طرقٍ حيث أنزلها السائق، فتحت حقائبها، وبدأت تُخرج ما تحمل من ثيابٍ شتويةٍ لتدفّئ عظام أطفالها المرتجفين. جلسوا معاً على قارعة الطريق يفكرون، "هلق لوين"؟

قبل أن يحطّ الموت رحاله في سوريا لم تكن حال نور، ابنة الواحد والأربعين عاماً أفضل، فالعادات والتقاليد الاجتماعية كانت تأسرها كأي سيدةٍ سوريةٍ أرادت أن تنجو من ألسنة الناس، وظلمهم.

"الضرّة" المرّة

كانت الابنة الوحيدة مع ثلاثة إخوةٍ لعائلةٍ بسيطةٍ محبةٍ للعلم والثقافة تقيم في ريف دمشق. نالت قدراً كبيراً من الدلال في طفولتها ليس من قبل والديها فحسب بل من قبل إخوتها كونها الفتاة الوحيدة. طلباتها ورغباتها دائماً مجابة. لم تختلف مرحلة الصبا عن مرحلة الطفولة فهي لازالت الأخت، والابنة الوحيدة، لكنّ كل ذلك تغيّر بعد أن قررت الزواج برجلٍ منفصلٍ عن زوجته السابقة.

تقدم لخطبتها الكثيرون، ولكن إصرار ذلك الشاب، وتقدمه لها عدة مراتٍ جعلها توافق أخيراً. مرّ على زواجهما ما بين الأربع والخمس سنوات أنجبت خلالها طفلها الأول، وكانت لا تزال سعيدةً وراضيةً بحياتها، حتى قرّر زوجها فجأة العودة إلى زوجته الأولى. بدأت المشاكل تشتعل ليس بينهما فحسب، وإنما بينها وبين أهله الذين عبّروا عن رغبتهم بعودة زوجته السابقة. كان ابنها قد بلغ الرابعة من عمره حينئذ، وبدأ يعبر عن رغبته بالحصول على أخٍ، أو أختٍ كسائر الأطفال الآخرين، لكن زوجها رفض الفكرة، وبشدةٍ مما عقد الأمور أكثر.

في تلك الفترة كذلك كانت نور تمتلك صالوناً للحلاقة النسائية تعمل به، وتصرف على شؤون البيت من دخله. كانت المساهم الأكبر لأن عمل زوجها لم يكن كافياً، سيما وأنها أحبت أن يعيش ابنها طفولته كما عاشت هي دون أن ينقصه شيء.

> أمضت نور سنوات زواجها الأولى سعيدةً وراضيةً بحياتها، حتى قرّر زوجها فجأة العودة إلى زوجته الأولى. حينها بدأت المشاكل تشتعل ليس بينها وبين زوجها وحسب، وإنما مع أهله أيضاً.

مع ازدياد المشاكل أجبرها الزوج على إقفال الصالون، والبقاء في المنزل كأي ربة منزلٍ، لكن ذلك تسبب في تردي حالتهم المادية، فاضطرت أن تبدأ بمشروعٍ آخر، وهو مشروع خياطة فساتين سهرة. لكنه هذه المرة قرّر أن يشاركها في إدارته وفعلا بدآ العمل معاً.

بعد ذلك رضخت نور للأمر الواقع، واضطرت لقبول عودة زوجته السابقة آملةً أن تتوقف المشاكل، وتعود الحياة إلى طبيعتها. إلا أن الزوجة الأخرى كانت تحمل نوايا أخرى مما زاد الوضع سوءاً، وبدأت رحلتها الجديدة مع العذاب من إهاناتٍ إلى ضربٍ بشتى الأدوات حتى الحادة منها. وعلى الرغم من تعرضها لكلّ ذلك العنف إلا أنها فضّلت في البداية عدم البوح لأهلها، أولاً خوفاً على سمعتهم، وثانياً خوفاً من تصادمهم مع زوجها مما سيعقّد الأمور أكثر وقد يؤدي للطلاق، الشيء الذي لم تكن راغبةً به كي لا تتسبّب بأذى نفسي لأطفالها بسبب فقدانهم أحد الوالدين، وكذلك كي تحمي نفسها، وأهلها من ألسنة الناس. فتقاليد المجتمع تعطي للرجل مكانةً خاصةً، حتى وإن كان سيئاً أما المرأة فعليها أن تصبر، وتتحمل كي تنال مكاناً في الجنة.

حاوَلَت أن تجد وسيلة تفاهمٍ مع الزوجة الأولى إلا أن طُرقها لم تنفع، بل كانت تزيد من غطرسة وعنف تلك المرأة لدرجة أنها بدأت تتعرض لها بالضرب دون أن تجد من يردعها، وعلى العكس من ذلك لطالما دافع عنها الزوج بصفتها الزوجة الأولى، وصاحبة الحق الأول بالزوج. ورغم وجودهما في بيتين منفصلين لم تسلم نور من أذاها.

فشل متتالٍ

استمرت بعملها متحديةً الظروف والخلافات الخانقة. حققت نجاحاً كبيراً، وبدأ مشروعها يتطور أكثر فأكثر، لكن زوجها كان يشعر بالإهانة لمجرد نجاحها وتقدمها. ورغم أنهما كانا من منطقةٍ واحدةٍ إلا أن خلفية الأسرتين الثقافية كانت مختلفةً. فبينما كانت أسرة نور تهتم بالعلم، وتؤمن بدور المرأة بمساندة زوجها بالعمل والصبر، كانت أسرة زوجها تقليديةً جداً، تمنع المرأة من الخروج من المنزل والعمل، كما تحرم عليها تجاوز مستوى الزوج العلمي أو العملي.

حاولت تجنّب المشاكل، وقبلت أن يستلم زوجها إدارة المشروع، ولم تمضِ عدّة سنواتٍ حتى خسر كل شيءٍ واضطرا لإيقاف العمل. أنجبت نور طفلةً أخرى إلى جانب طفلها الأول، وأصبح الحمل أثقل والمشاكل أعقد. قرّرت أن تبدأ مشروعاً جديداً لكنّ العمل سيكون من المنزل تجنباً للمشاكل، اشترت أجهزةً جديدةً للخياطة، وبدأت العمل، وما إن لاحظ زوجها بأنها بدأت تنجح حتى أصر على أن يستلم هذا المشروع أيضاً بصفته الرجل. وكما المرة الأولى لم يكن لديها خيارٌ سوى القبول. استمر المشروع لمدة عامين بصورةٍ ناجحةٍ لكنه في النهاية فشل كسابقه.

> ذهبت معظم مدخولات مشروع الخياطة الذي أسّسته نور بمشاركة زوجها إلى «ضرّتها» وأبنائها. أما نور وأبناؤها فكانوا في أسفل القائمة، وساءت أحوالهم إلى أن اضطروا لترك بيتهم.

كانت غالبية مدخولات المشروع المادية تعود لزوجته الأولى وأبنائها كونهم الأكبر سناً، وأصحاب الاحتياجات الأكثر، وخاصة الابنة الكبرى التي بلغت سن الزواج، وبدأت بتحضير جهازها. أما نور وأبناؤها فكانوا في أسفل القائمة. وساءت أحوالهم إلى أن اضطروا لترك بيتهم، والسكن في منزلٍ آخر كان لازال في مرحلة التحضير.

لم تعد نور قادرةً على إخفاء تفاصيل معاناتها عن أهلها، فالأمور باتت أكثر وضوحاً. حاول أهلها إقناعها بالانفصال عنه إلا أنها ترددت كثيراً سيما بعد عبارات اللوم الجارحة التي كانت تتلقاها من الجيران، وأقارب زوجها في كل مرة كانت تقرر فيها الانفصال. فمقياس حسن أخلاق المرأة يكمن في صبرها، وتحملها للحياة الزوجية مهما بدر من الزوج من سيئاتٍ، كما أن الزوج لم يكن مداناً أمام مجتمعه، وإنما يمارس حقه الشرعي لا غير. فتعدد الزوجات حقّ للزوج، وتأديب الزوجة مباح.

ثورة مزدوجة

لم تدرك نور في تلك المرحلة لماذا ما تفعل، بعد كل تلك الإجراءات الاحتياطية تقوم بعصر فخذها بيديها لإخراج القيح ثم تقوم بتعقيمه وربطه، لتعاود الكرة في اليوم التالي. عدة أشهرٍ أمضتها على تلك الحال، دموعٌ تسيل على خديها بصمتٍ جارح، لا صراخ ولا شكوى حتى بدأ الالتهاب والقيح يختفيان، وزال الورم من فخذها وبدأ مكان الإصابة بالظهور. ومن ثم توجهت إلى مشفى حكومي حيث تمكن الطبيب من إجراء العملية.

لم تنتظر بعد ذلك طويلاً، فما إن بدأت تتحسن حالها، وأصبحت قادرةً على السير حتى قررت الهروب بأطفالها بعيداً عن شبح الموت، وآلام الحرب التي أزّمت حال الأطفال الصحية والنفسية، وبدأت تنعكس على سلوكياتهم. تقدمت بطلبٍ للمحكمة للحصول على الوصاية الشرعية للأطفال، وعلى اعتبار أن الزوج لم يسأل عنهم طوال السنوات الثلاث الماضية وافقت المحكمة على طلبها. حزمت حقائبها، وبعضاً من ذكرياتها واتجهت إلى لبنان، هرباً من ماضٍ مؤلمٍ نحو مستقبلٍ مجهولٍ.

هناك حيث وقفت مع أطفالها على مفترق أربعة طرقٍ كانت بدايةَ مشوارٍ صعبٍ لكنه تكلل بالنجاح. عرفت في ذلك اليوم أنها لابد أن تكون امرأةً مختلفةً، امرأةً جديدةً كي تتمكن من بناء حياةٍ جديدةٍ لها ولأطفالها. وصلت أخيراً إلى منطقة البقاع اللبناني حيث بدأت الرحلة. الأشهر الأربعة الأولى كانت في غاية الصعوبة، فإصابتها كانت ما زالت تعوقها عن الحركة الطويلة مما صعّب عليها مسألة البحث عن عملٍ.

ليست ضلعاً قاصراً

يوماً بعد يوم ومع إصرارها على ترميم أسرتها، تمكنت من الحصول على عملٍ في مركزٍ للخياطة، وهناك تعرفت على جمعياتٍ مدنيةٍ تدعم النساء وتحمي المعنفات، وكانت إحداهن جمعية (كفى) اللبنانية التي قدمت لها معالجةً نفسيةً خلال فترة عملها استمرت مدة خمسة أشهرٍ ساعدتها على إعادة التوازن لشخصيتها، مما انعكس بالتالي على نفسية أطفالها، وبدأت تتحسن حالهم أيضاً. بعد وجودها في لبنان بحوالي السنة تقريباً تلقت الخبر الذي كانت تنتظره، لقد أرسل لها زوجها أخيراً ورقة الطلاق. خفق قلبها فرحاً وبدأت تخبر صديقاتها قائلة: "باركولي، باركولي".

أصبحت الأشغال اليدوية والخياطة مهنتها، ولم تعد تعمل بها فحسب، بل بدأت بتدريس نساءٍ أخريات في المركز نفسه، كما كانت تستخدم تجربتها لتشجعهم على النضال والاستمرار بما يسعين خلفه. أما النجاح الأكبر الذي تفتخر به، وتشعر أنه إنجازها الحقيقي، فهو قدرتها أخيراً على تسجيل أطفالها في المدارس، وعودتهم إلى مقاعد الدراسة. فهي تؤمن أن التعليم سلاحهم الأول في مواجهة الحياة وبناء المستقبل.

> بغياب مستلزمات العلاج كانت نور تختلي بنفسها لتنظيف مكان الإصابة، وكانت تضع مخدة صغيرة على فمها كي لا يصدر منها أي صوت، ثمّ تقوم بعصر جرحها بيديها لإخراج القيح ثم تقوم بتعقيمه وربطه.

صبرٌ يفوق التصوّر

تأخّر نور في تلقى العلاج عرّض جرحها للالتهاب والتقيح، فلم يكن من السهل الوصول إلى أي مشفى تحت ذلك السيل الهائل من الرصاص. كان عليهم الاختباء لعدة أيامٍ قبل أن يتمكنوا أخيراً من الوصول إلى دمشق. لكن إجراء أية عملية كان مستحيلاً بسبب التقيح والالتهاب الذي غطى غالبية مساحة الفخذ حتى لم يعد مكان الإصابة واضحاً.

أجبرتها تلك الإصابة على البقاء في البيت لمدة سنةً ونصف السنة لم يكن لها معينٌ سوى أطفالها، فإخوتها أيضاً كانوا متفرقين في أماكن مختلفةٍ. سكنت مع أطفالها الأربعة بإحدى أحياء دمشق حيث بدأت رحلتها مع عذابٍ جديدٍ. كان عليها أن تقوم بالعناية بجرحها، وتنظيفه بشكلٍ شخصي حتى تتمكن من إجراء العملية. أيامٌ لا يمكنها أن تنساها، حيث كانت تختلي في غرفتها لساعاتٍ بعد أن تقفل الباب مدعيةً بأنها نائمة، ولا تريد من أحد أن يزعجها. ليس لديها من مسكنٍ للآلام سوى مخدةٍ صغيرةٍ تضعها على فمها كي لا يصدر منها صوتٌ ينبه أطفالها لحقيقة باتت تعرف أن نور اليوم مختلفةٌ عن نور المدللة التي خرجت من بيت أهلها لتتحمل كل ذلك القهر، والظلم خوفاً من مجتمعٍ لا يرحم. اليوم هي قويةٌ تعرف حقوقها، وواجباتها أكثر من ذي قبلٍ. تعرف بأنها إنسانةٌ كاملة الأهلية، وليست ضلعاً قاصراً. تعرف أنها حرةٌ، وليست تابعاً لأي رجل، تؤمن بأن المرأة ليست نصف المجتمع فحسب، بل صانعة المجتمع، فهي من ينجب الذكر والأنثى، وهي من يربّيهم إما على التعاون والمساواة، أو على السلطة والتبعية. وذلك تماماً ما تفعله اليوم مع أطفالها، لا تريد سواء لابنتيها أو لابنيها أن يتبعوا العادات والتقاليد العمياء ويغفلوا حقوق الطرف الآخر سواء أكان رجلاً أم امرأة.

إلى جانب عملها الآن في لبنان على دعم ومساندة النساء السوريات، تحلم بالقيام بنفس الدور في سوريا عندما يحين موعد العودة. هي تؤمن بأن "الحرب" لا بد أن تنتهي يوماً، وعند ذلك ستكون النساء السوريات أكثر وعياً بحقوقهن وإيماناً بقدراتهن، وبأيديهن ستبنى سوريا المستقبل، فما قاسته النساء طوال هذه السنوات من تهجيرٍ، وفقدان للذكر المعيل جعلهن يخرجن من مجتمعٍ نسائي ضيقٍ، ويكتشفن أن هناك أدواراً كثيرةً ومهمةً في الحياة يمكنهن لعبها والانتقال من موقع المفعول به إلى موقع الفاعل.

تُنشر بالتعاون مع شبكة الصحفيات السوريات

"النمس" في مصيدة الجعفري

صدى الشام

ذكرت مصادر إعلامية أن الممثل السوري مصطفى الخاني المشهور بـ "النمس"، اقتيد إلى مكان مجهول من قبل عناصر أمن النظام، بعد أن استُدعي للتحقيق في شعبة الجرائم الإلكترونية بدمشق، يوم الخميس الماضي.

ويأتي اعتقال الخاني عقب المشكلة التي حدثت بينه وبين والد طليقته، بشار الجعفري، مندوب نظام الأسد لدى الأمم المتحدة، والذي قام برفع دعوى قضائية ضد "النمس".

واستعر الخلاف بين الجانبين على خلفية نشر الخاني تفاصيل واقعة اعتداء شقيق زوجته، على أحد عناصر النظام.

بارات ومشاكل

وتداولت وسائل الإعلام في الأيام الماضية ما قيل إنها مقاطع من محضر التحقيق مع الخاني الذي سخر من الجعفري، وقال في المحضر: "خلافاتي العائلية معهم منذ أكثر من عام، واعتبرت ذلك موضوعًا شخصيًا، ومن غير اللائق أن أظهر للرأي العام خلفية هذه الشخصية التي تقرأ الخطابات المرسلة لها من القيادة السورية بشكل جيد".

وفي سياق دفاعه عن نفسه ضد اتهام الجعفري له بـ "محاولة النيل والتشهير بقامة كبيرة من قامات هذا الوطن"، رد الخاني: "هل أصبح لدينا بحسب مقاييس الجعفري قامات وطنية كبيرة وقامات وطنية صغيرة! ونتساءل عن العنصر الذي تم ضربه والذي يقاتل منذ سبع سنوات على رأس الجبهة في كل مناطق القتال في سوريا ونصف عائلته من الشهداء، فما حجم تصنيفه ضمن القامات الوطنية حسب مقياسه؟!".

> كشف الخاني أن اعتداء أخ زوجته «أمير الجعفري» على العنصر لم يكن سوى جزء من مشاكل اعتاد أمير على إثارتها، منتقداً تصنيف سفير النظام للناس بين «قامات وطنية كبيرة وأخرى صغيرة»، حسب تعبيره.

وتابع الخاني ساخراً من والد طليقته: "لم ينكروا في ردهم مشاكل ابنهم التي يعرفونها في بارات ومطاعم دمشق، وأكدوا صدق ما كتب في البوست عن عدم قبوله في جامعات سورية وإرساله في منحة للدراسة في طهران، والغريب تبريرهم لذلك بأنه أرسل أولاده إلى طهران هربًا من الحرب النفسية التي شنت عليهم، وكأن الجعفري الذي يطلق على نفسه في المذكرة (القامة الوطنية الكبيرة) يبرّر لكل مواطن ومسؤول تهريب أبنائه خارج سورية هربًا من الحرب النفسية، أسوة به كقامة وطنية كبيرة"، موضحًا أن "أمير يعود إلى دمشق في إجازاته ليتسبب بالمشاكل".

أكشن

وكانت الخلافات بين الطرفين انتقلت من الإعلام إلى القضاء بعد أن رفع سفير النظام قضية "ذم وتحقير" ضد الخاني.

وكذّب الجعفري منشور "الخاني" على فيسبوك الذي ألمح إلى اتهام السفير السوري ونجله، بالخروج عن القانون، واختطاف أحد عناصر قوات النظام وتعذيبه.

ونفى الجعفري في الدعوى المرفوعة لدى النيابة العامة بدمشق، جميع ما ورد برواية الخاني عن "بلطجة نجله ومجموعة من رفاقه في قرى الأسد بريف دمشق"، وقال إن مصطفى الخاني اخترع قصة لا أساس لها من الصحة، وأضاف "الخاني يحترف مهنة التمثيل التي تبدو أنها لم تشفِ غروره فعزا لنفسه وخياله بالقيام بتأليف قصة هوليوودية من نوع الأكشن الرخيص ووضع السيناريو والإخراج والبطولة في محاولة بائسة للنيل والتشهير بقامة كبيرة من قامات هذا الوطن".

وروى الجعفري تفاصيل الحادثة، قائلاً إن من اعتدى على ابنه هو سائق، ويدعي أنه مع قوات "الدفاع الوطني"، ولا علاقة له بقوات الأسد.

وسأل الجعفري: "لماذا يحاول ممثل يتبين من أفعاله أنه يعاني من مرض نفسي مزمن بالتطاول على قامة من قامات هذا الوطن؟ وبهذا الوقت بالذات!، الجواب باختصار: حماك الله يا سوريا من دواعش الداخل".

أسباب وتفاصيل

وكان الممثل السوري "مصطفى الخاني" شنّ هجوماً عنيفاً على مندوب النظام لدى الأمم المتحدة "بشار الجعفري" ونجله، متهماً الأخير باستخدام علاقاته للتغطية على عمليات "فساد".

> رفع السفير الجعفري دعوى «ذم وتحقير» ضد الخاني، نافياً جميع ما ورد برواية الخاني عن بلطجة نجله ومجموعة من رفاقه في قرى الأسد بريف دمشق.

ولم يسمِّ "النمس" "بشار الجعفري" أو نجله صراحةً، واكتفى بذكر حرفين من اسم نجله (أ. ج)، متهماً إياه بـ"الفساد" بعد تعنيفه عنصراً تابعاً لمفرزة أمنية في العاصمة دمشق.

وكتب "النمس" المعروف بموالاته العلنية للنظام منشوراً طويلاً على صفحته الرسمية في موقع فيس بوك، قال فيه :" أ.ج، ابن أحد أشهر سفرائنا قام أول أيام العيد ليلًا بالدخول بسيارته، برفقة شقيقته وصديقتها ابنة أخ المحافظ، إلى حارة مسدودة في قرى الأسد وعاود ذلك ثلاث مرات لأنه كان يراقب ويستهدف منزل أحد الأشخاص لأسباب وخلافات عائلية".

وسرد "النمس" تفاصيل الخلافات بين نجل الجعفري وعناصر من المفرزة، مشيراً إلى أنها أتت بأوامر مباشرة من الجعفري، وقال: "اتصل مسؤول المفرزة بسعادة السفير وأخبره بأن عناصر مسلحة تتكلم باسمه فأكد السفير ذلك"، مضيفاً: "ذهب العنصر برفقة شاب آخر إلى منزل سعادة السفير، الذي كان مع ابنه وشبابهم المسلحين، وقاموا باحتجاز هذا العنصر في المفرزة وانهالوا عليه ضرباً الى أن خرجت الدماء من رأسه".

وأشار إلى أنّ السفير لم يكتف باعتقال عنصر المفرزة بل حاول اعتقال جميع العناصر التي وقفت في وجهه ولم يفلح"، وفق رواية الخاني.

دولة قانون!

وكشف الخاني أن: "القيادة عندما وصلتها تفاصيل وحقيقة ما حصل، سحبت العنصر المحتجز في مفرزة السفير"، محذراً بالقول: "أرجو أن لا نضطر لفضح غير ذلك لأننا ما نزال نحترم والده بسبب المنصب الذي يشغله، فنتمنى منهم أن يحترموا هذا المنصب وهذه المسؤولية، وأن يتذكروا أن سوريا هي دولة قانون وليست دولة عصابات والقانون يسود فيها على الجميع مهما يكن".

وختم "النمس" منشوره الطويل بالقول: "نتمنى من سعادة السفير الذي يستخدم علاقاته ومحبة الناس له للتغطية على زعرنات وإساءات وفساد ابنه أن يعاودوا سماع خطاب الرئيس الذي ألقاه بتاريخ ٢٠١٧/٦/٢٠ والذي شدد فيه على مكافحة ومنع وإيقاف مظاهر التشبيح هذه".

يذكر أنّ "مصطفى الخاني" من أبرز الفنانين المؤيدين لبشار الأسد، والمقربين من شقيقه ماهر زعيم ميليشيات "الفرقة الرابعة" في قوات عائلة الأسد، وكان متزوجاً من ابنة الجعفري، يارا وانفصلا في العام ٢٠١٦.

يشار إلى أن مصطفى الخاني شارك في القصة المنشورة على لسانه على صفحة "سوريا فساد في زمن الإصلاح"، والتي أكدت أن السفير المذكور من قبل الخاني، هو بشار الجعفري.

اسماعيل يثير سخرية السوريين: متملّق و"خميني صغير"

صدى الشام

عاد الممثّل السوري بشار اسماعيل، المعروف بمولاته المطلقة لنظام الأسد، إلى الواجهة من جديد، عقب إطلاقه تصريحاتٍ مثيرةٍ للجدل، أصبحت محط اهتمام الكثير من السوريين على مواقع التواصل الاجتماعي، الذين علقوا عليها ساخرين أو منتقدين.

تصريحات مثيرة للجدل

ظهر "اسماعيل" في مقابلةٍ متلفزة بثّها تلفزيون "المنار" اللبناني الموالي لـ "حزب الله"، يوم الجمعة الماضي ٨ أيلول، ليشبّه رئيس النظام في سوريا بشار الأسد، والأمين العام لـ "حزب الله" حسن نصرالله بـ "علي بن أبي طالب" رابع الخلفاء الراشدين.

وقال اسماعيل: "إن ما يجري اليوم مع الأسد ونصرالله، جرى مع النبي الكريم في فتح خيبر عندما تخاذلت المجموعات التي كانت معه، كما تخاذلت الدول العربية مع لبنان وسوريا"، مشبّهاً قوات الأسد وعناصر حزب الله اللبناني والمقاتلين الروس بأنهم "رجال الله" وأن الله هو من يسميهم بهذا الاسم، وأنهم ليسوا رجالاً عاديين إطلاقاً، لذلك لا يوجد هزيمة إطلاقاً وفقاً لتصريحاته.

وخلال المقابلة ذاتها، أسهب اسماعيل في تطرقه لتفاصيل تاريخية من عهد الرسول قائلاً: "إنه كان هناك حصناً منيعاً وكان هناك داخل الحصن بطلاً اسمه مرحب، ثم حمل الرسول راية الحق، وأعطاها لرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله وسوله، أعطاها للإمام علي بن أبي طالب، التي دك فيها الحصن، ترفرف في سماء المنطقة منذ ذلك الوقت، وتبحث عن رجال يحبون الله ورسوله ويحبهم الله ورسوله".

وتابع اسماعيل: "الراية وقعت في أيدي سيدي ومولاي، حسن نصر الله، وسيد آخر وهو بشار الأسد، فحملوا هذه الراية وبرجالهم الأطهار حققوا النصر".

إظهار ولاء

أثارت هذه التصريحات ردّتي فعل، الأولى غاضبة والثانية ساخرة، حيث جاء الغضب بسبب دخول بشار اسماعيل في كلام ديني بحت، في وقت يُعرف عنه سمعته السيئة، ويُتّهم بإقامة علاقات جنسية غير شرعية.

وعلّق أحد السوريين على المقابلة عبر موقع "فيسبوك" قائلاً: "هاد يللي عم يذكر رسول الله عليه افضل صلاة والسلام وسيدنا علي رضي الله عنه، هو أكبر سكرجي وطانفي خنزير، وللأسف هؤلاء أصبحو من يتكلمون باسم أمة الإسلامية وهناك من يستمعون لهم".

وعلّق أحمد، وهو شاب سوري أيضاً: "يبدو أنّ السهرة في كازينوهات بيروت قد أرهقته قبل المقابلة، لذلك فإنه خرج ليتحدّث في الدين في سياقات غير منطقية".

> فاقت تصريحات اسماعيل كل التوقعات رغم أنه معروف بموالاته المطلقة وأسلوبه التهويلي عموماً، فقد اعتمد على سرد تفاصيل تاريخية من عهد الرسول محمد هذه المرة، وإسقاطها على ما يجري حالياً في المنطقة.

وقال أحدهم ساخراً: "أقتلوه بسرعة، فيبدو أن الخميني الصغير الذي داخله بدأ يكبر حتّى بدأ ينطق بهذه الخرافات"، فيما اعتبر آخرون أن هذا الحديث جاء في سياق "التملّق وتمسيح الجوخ" الذي اعتاد عليه بشار اسماعيل سابقاً، وذلك عبر طرق موضوع حساس وربطه بحسن نصر الله، لإظهار الولاء الأعمى أمام "حزب الله" في معقله، وتحقيق شهرة إعلامية بعد انطفاء شهرته الفنية.

تاريخ حافل

وهذه ليست المرّة الأولى التي يُطلق فيها الفنان المُنحدر من محافظة اللاذقية، عبارات موالية لنظام الأسد، حيث سبق وظهر في مقطع مسجّل مع أحد المتصلين المدعو "حسين جبري" الذي اتهمه بأنه داعم للنظام ولقَتلة الأطفال، ما دفع اسماعيل إلى إطلاق شتائم وألفاظ نابية جداً، استهدفت السوريين والثورة السورية، ووصلت إلى حد التعرض للنبي محمد.

وإضافةً إلى التصريحات الموالية للنظام، فإن اسماعيل يُدير موقعاً إلكترونياً متخصّصاً بالدفاع عن الأسد، ويحمل اسم "سوريا النصر"، ويضمّ أخباراً سياسية تضخ مضمون استخباراتي لخدمة النظام، ويحتوي الموقع أيضاً على زاوية اسمها "يوميات حمار" يقوم اسماعيل بنشر مقالات تهاجم المعارضة السورية.

وإضافةً لذلك فقط تعرّض اسماعيل لفضيحة من العيار الثقيل، بعد تورّطه بعلاقة حميمية مع قريبة رئيس النظام منال الأسد؛ شقيقة عضو مجلس الشعب السوري سابقاً عمار الأسد.

> ركّزت الانتقادات لكلام اسماعيل على تناقض تطرقه لشأن ديني مع طبيعته وسمعته السيئة كونه يُتهم بأنه «سكّير وطائفي»، فيما اعتبر آخرون حديثه محاولة للحصول على شهرة تعوّض فشله الفني.

وكان اسماعيل قد أُبعد نهائياً عن الساحة الدرامية السورية، وظهر سابقاً في حديثٍ لموقع محلي ليعبّر حينها عن غضبه من طريقة توزيع الأدوار في الدراما السورية، مبيناً أنه لا يعرف سبب إبعاده عن الأعمال التي يتم تنفيذها كل عام.

وصرّح في حديثٍ مُذاع عبر "المدينة إف إم" المحلية، أنّه ليس راضياً عن الأدوار التي أداها في السنوات الماضية، لكنّه قَبِلَ بها لحاجته للعمل، خصوصاً أنّ العروض التي تقدّم له "إما سخيفة وإما أجورها مجحفة، وهذا ما دفعه للابتعاد والاهتمام بالعائلة والقراءة والرياضة، مشيراً إلى ندرة العروض التي يتلقاها لأداء الأدوار في الدراما السورية".

يُذكر أن "بشار اسماعيل" هو ممثّل سوري من مواليد محافظة اللاذقية عام ١٩٥٣، وأدّى سابقاً عدّة أدوار درامية وكوميدية بينها سلسلة "مرايا" الشهيرة، قبل أن ينقطع عن التمثيل منذ بدء الثورة، إلى جانب عدّة ممثّلين أظهروا موالاتهم لنظام الأسد، وتفرّغوا للدفاع عنه ومنهم زهير عبد الكريم وعارف الطويل.

صدى افتراضي

Roula Roukbi

يحكى أنه في قديم الزمان ، وقت كان فيه البلد مليئا بالسائحين من مختلف الجنسيات ، مرت الحافلة في شارع ٢٩ أيار مقابل دخلة المحكمة سيئة الذكر ، تبرع الدليل السياحي بشرح الموضوع وبأنه هنا يطلق الحكم التعسفي على جميع معتقلي الرأي ، أكمل السائق سيره وعوضا عن التوجه الى قبر محي الدين بن عربي ، توجه الى أحد فروع الأمن ،وسلم الدليل مع مجموعة السواح!
أطلق سراح السواح بعد ساعات ،وأمضى الدليل ستة أعوام داخل أقبية السجن بتهمة الإساءة إلى سمعة الوطن !
حدث هذا منذ زمن بعيييييد!

أكاد الجبل

مايحصل في بورما
فعله في سوريا الكاهن البوذي بشار
نحن توقفنا عن نشر صور الساطور

حازم العظمة

كان متأكداً منذ البداية أن كل الطرق مسموح له بها للقضاء على الثورة .. ليست فقط مسموحة .. بل ووراءه واشنطن دائماً تحميه في كل ما يفعله للقضاء عليها .. وإلا لما تجرأ ..
التصريحات الأمريكية التي صدرت بالأطنان كانت للتعمية .. كانت لحمايته أساساً .. لأنهم يعرفون لو انتصرت الثورة لخرجت المنطقة العربية من سيطرتهم ..

مازن أكثم سليمان

بعيداً عن موضوع المُباراة والمُنتخب:
ليسَ فقط عمر السومة وفراس الخطيب، ولا فقط عدد من (المُعارضين)، بل أيضاً للأسف عدد من الأصدقاء والصديقات (المتذبذبين) بدأوا عملية التفاف وتحوُّل ظنّاً منهُم أنَّ الثَّورة هُزِمَتْ، وحُسِمَ كُلّ شيء..
في هذِهِ المرحلة الأشدّ قسوة على الثَّورة ينكشِف صاحب الرؤية البصيرة والموقف الأصيل من عدمه.

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

مغني ومطرب عربي إماراتي شهير

لكل إنسان في أي وقت طرق ليختار أحدها للعبور إلى المرحلة المقبلة من حياته ولكن منهم من يختار بحذر ومنهم من يترك المهمة لعفويته التي طالما قادتنا إلى الجحيم أو ما شابه.

الحل السابق:

أبو الطيب المتنبي

ا	ر	و	ب	ع	ل	ل	ل	ك	ل	ا	ا
ل	و	ي	و	ح	ه	ت	ا	ي	ح	ل	ن
م	ل	خ	م	ي	ت	ر	ك	ف	ط	م	س
ر	ك	ت	ن	ا	ي	م	ن	ي	ا	ه	ا
ح	ن	ا	ه	ا	ح	د	ه	ا	ل	م	ن
ل	س	ر	م	ي	ا	و	ا	ن	م	ة	ة
ة	ب	ح	ذ	ر	ل	ق	ل	م	ا	ا	ل
م	ن	ه	م	ا	ت	ت	ج	ن	ل	ل	ب
ط	ر	ق	ج	س	ي	م	ح	م	ا	ى	ق
ق	ا	د	ت	ن	ا	ن	ي	ا	ل	ي	م
ل	ع	ف	و	ي	ت	ه	م	و	ى	م	ل
ل	ي	خ	ت	ا	ر	ش	ا	ب	ه	ا	ا

الكلمات المتقاطعة

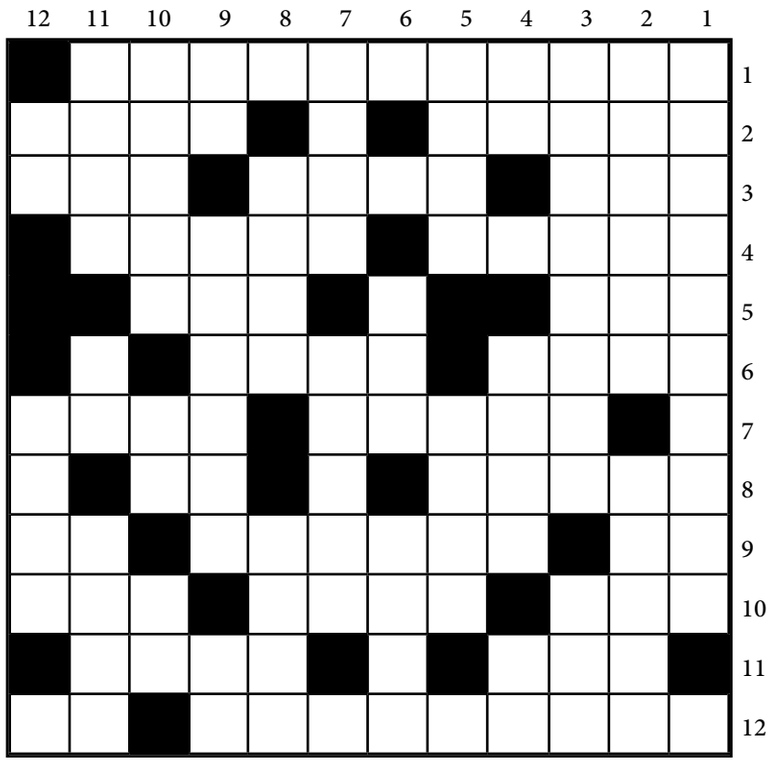

أفقي:
1. لُقب بأرطبون العرب
2. وسام ـ ملجئ
3. شدة وحزم ـ غريب ـ دمر
4. تتابع ـ رايات
5. بطارية ـ ضجر(معكوسة)
6. أملس ـ صديق
7. يمارس ـ أفر
8. الحذاء ـ من أشهر الأطعمة الصينية
9. في الوجه ـ دولة عربية ـ للنداء
10. رجع ـ ورطة ـ لاذ
11. اختلق ـ بيت
12. مطربة لبنانية ـ شعور

عمودي:
1. أحد أبرز قادة الفتح الإسلامي
2. مرض طفيلي ـ الرجاء (معكوسة)
3. مدينة سورية ـ قَبَر
4. حب ـ مقلق ـ من رجال الكنيسة
5. بجهد ـ البحر
6. وكيل (معكوسة) ـ ماهر
7. أرد ـ من الثمار
8. غذاء الرضع (معكوسة) ـ تقيم
9. ساد ـ من أسماء الله الحسنى ـ شاطئ
10. الشيخوخة ـ رج ـ أداة نهي
11. مخلص ـ قط ـ يطعن
12. قدح ـ ضراء

الحل السابق

أفقي
1. حلف الناتو ـ من
2. سبر ـ نقص ـ مرض
3. أي ـ ملتهب
4. مباغتة ـ لماع
5. تام ـ رزق
6. ليونيل ميسي
7. رأس البسيط ـ دس
8. سيل ـ حارم
9. ال ـ لص ـ يهرم
10. مدح ـ حجاب
11. أمية ملص ـ مصح
12. يغدر ـ عفن

عمودي
1. حسام الرسام
2. لبيب ـ يايلاداغ
3. فر ـ أتوسل ـ حمد
4. غانا ـ ري (معكوسة)
5. لن ـ تميل ـ صحة
6. نقمة ـ لين ـ جمع
7. أصل ـ يمس ـ تالف
8. تل ـ ي ي ـ نصب (معكوسة)
9. هم ـ سطحي
10. مباري ـ أهزم
11. مر ـ عز ـ درر
12. نضب ـ قاسم ملحو

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

		3		5		2	8	
	1	9	7				5	
			4		6	1	9	3
4		5					3	2
				9				
7	9					5		1
9	8	2	3		4			
	5				7	3	4	
	7	4		1		8		

الحل السابق

3	2	9	7	4	1	8	6	5
7	8	6	2	5	9	3	1	4
4	1	5	6	3	8	7	2	9
5	7	1	8	6	2	9	4	3
6	4	2	5	9	3	1	7	8
9	3	8	4	1	7	2	5	6
8	9	4	1	2	5	6	3	7
1	5	7	3	8	6	4	9	2
2	6	3	9	7	4	5	8	1

ليس كل لاعبٍ سوري "الخطيب" و"السومة"

صدى الشام ـ مثنى الأحمد

بينما فضّل لاعبون أمثال "عمر السومة" و"فراس الخطيب" وأمثالهم من لاعبي الأندية والمنتخبات السوريّة وضع أنفسهم على قائمة مؤيدي نظام الأسد، وتبنّي الدعاية و"التطبيل" لرئيسه من خلال إنجازاتهم، فإنّ رياضيين آخرين وقفوا على ضفة معاكسة تمامًا رافضين تحويل أسمائهم ومسيرتهم في ميادين الرياضة إلى ورقةٍ يحسّن النظام من خلالها صورته أمام الشعب السوري والمجتمع الدولي.

وبعد نهاية المباراة الحاسمة أمام المنتخب الإيراني، فوجئ الشارع الرياضي السوري المؤيد والمعارض للنظام بتوجّه هداف الدوري السعودي "عمر السومة" رفقة أعضاء المنتخب إلى دمشق، وظهوره على شاشة قناة "سما" الفضائية، متحدثًا عن فضل الأسد في دعم الرياضة السورية بشكل عام، مطلقًا العبارة التي أصبحت الأكثر انتشارًا على وسائل التواصل الاجتماعي "الرئيس الأسد راعي الرياضة والرياضيين"، بعد أن كان اللاعب رافضًا لفكرة تمثيل المنتخب السوري خلال السنوات الخمس الأخيرة، ومحسوباً على مناصري الثورة السورية.

ولم يكن "السومة" أول من اتخذ قرار العودة إلى المنتخب بعد مقاطعته، فالجميع يعلم أن اللاعب الآخر "فراس الخطيب" قام بالخطوة ذاتها كأول المتراجعين عن مواقفهم تجاه الثورة السورية، وهو الذي كان رافضًا للعب مع منتخب كرة القدم في وقت كانت مدافع وطائرات النظام تقصف وتدمر المدن في بلاده.

وقد يتساءل المتابع: لماذا على اللاعب الذهاب إلى "حضن الوطن"، والسير في ركب المطبّلين طالما أن الهدف من تمثيلهما للمنتخب كان رياضيًا؟ وهل يكون تغيير المواقف بحسب ما تؤول اليه الظروف؟

> لم يكن لجهاد الحسين تصريحات إعلامية أو مواقف معلنة لصالح أي طرف خلال الثورة السورية، لكنّ الثابت أنه فوّت على نظام الأسد فرصة استثمار وجوده مع المنتخب على الصعيدين الرياضي والإعلامي.

لكن الجواب المؤكد هنا هو: لا، فهناك لاعبون ظلوا أوفياء لمواقفهم سواء أعلنوا تأييدهم لطرف سياسي على حساب آخر أم لا، ولم تجبرهم الظروف على تغييرها حتى الآن على الأقل، سواء لعبوا سابقاً مع المنتخب أو مع نادٍ سوريّ معين، وبعضهم دفع حياته ثمنًا لها أو نالت منه سجون النظام مثل "جهاد قصاب" الذي توفي بعد اعتقاله من قبل الأمن العسكري بحمص.

اعتزل ولم يعد

قبل المباراتين المصيريّتين أمام قطر وإيران حاول المدرب السوري "أيمن الحكيم" التحضير لهما بضمّ أبرز اللاعبين السوريين المحترفين في الخارج، وبعد النجاح في استقطاب "السومة" و"الخطيب" تفاءل إداريّو المنتخب بإمكانية ضم محترف ثالث عزف عن المشاركة الدولية منذ بداية الثورة في سوريا وهو "جهاد الحسين" لاعب التعاون السعودي حاليًا والكرامة سابقًا.

ومن هذا المنطلق تمّ توجيه استدعاء رسمي لـ "الحسين" لكن اللاعب لم يلبِّ الدعوة، ولم يتأثر بالاتصالات التي جرت بينه وبين "الخطيب" الذي ادعت بعض الصفحات الموالية على مواقع التواصل الاجتماعي أنه قام بدور الوسيط وحاول إقناع زميله السابق في نادي الكرامة والكويت الكويتي بالحذو حذوه.

وكان "الحسين" أعلن في نهاية عام ٢٠١١ اعتزاله اللعب الدولي، ومنذ ذلك الحين لم يلعب أية مباراة بقميص المنتخب، في خطوة فُسّرت على أنها انشقاق عن النظام ورفض لممارساته ضد الشعب السوري، رغم أن اللاعب لم يُدلِ بأي تصريح رسمي بهذا الخصوص.

في خيمة

بعد اندلاع الثورة شهدت المؤسسات السورية موجة كبيرة من الانشقاقات ومن ضمنها المؤسسة الرياضية بطبيعة الحال، واستطاع هؤلاء الرياضيون المنشقون تشكيل هياكل رياضية حرة أكملوا من خلالها عملهم، لكن هذه المؤسسات البديلة لم تستطع إلى الآن لم شمل جميع الرياضيين الأحرار ليبقى آخرون خارجها دون الاستفادة منهم أو إفادتهم.

ورغم الظروف القاسية التي يعيشها "فراس العلي"، وهو أحد هؤلاء الرافضين للعمل في ظل النظام، إلا أنه لم يرجع عن قراره الذي اتخذه منذ السنة الأولى من عمر الثورة السورية.

وفي تقرير مصور أنتجته شبكة "ESPN" العالمية يحمل عنوان "منتخب الدكتاتور" تحدث فيه العلي عن واقع الرياضة السورية تحت حكم الأسد، وسلّط التقرير الضوء على الواقع الذي يعيشيه هذا اللاعب المنشقّ حالياً مع أسرته في مخيم "قرقميش" للاجئين جنوبي تركيا، بعد أن كان يملك ثلاثة منازل في سوريا، طبقاً لما ذكره التقرير، وهو ما لا يعرفه كثيرون، ومما يثير الاستغراب والتقدير، إذ كيف يضحّي نجم رياضي بحياة مرفهة وبحبّ المشجعين ليكتفي بخيمة؟

> لا تَغيب عن ذاكرة اللاعب المنشق فراس العلي، تلك المشاهد المؤلمة لممارسات النظام تجاه مدينته وأقاربه، لذلك فقد ضحّى اللاعب بكل الامتيازات التي توفرت له في ظل النظام، وانتقل إلى أحد المخيمات التركية.

وكان "العلي" يلعب لفريق الشرطة السوري، ويتقاضى نحو ١٢٥ ألف دولار في الموسم الواحد، وهو مبلغ يمثل ثروة في سوريا، وكان يصنف واحداً من أفضل ٢٠ لاعباً على مستوى البلاد، ويعيش حياة رغيدة إلى حد أنه لم يفكر بالاحتراف خارج سوريا.

لكن اللاعب يفضل الخيمة حالياً على أي شيء يمكن للنظام أن يمنحه إياه، فهو الذي هاجم مسقط رأسه "حماة" وقتل ابن عمه ذو الـ ١٩ ربيعًا، وهو الذي صادر أمواله ودمّر منازله الثلاثة بعد علمه بانشقاقه.

ويقول "العلي" في تقرير الشبكة الأمريكية: "أصابت الرصاصة عينه وخرجت من رأسه"، في حديثه عما جرى مع ابن عمه، وفي وقت لاحق أسقط النظام برميلاً متفجراً على منزل كانت تقطنه ابنة أخيه، فأحالها إلى أشلاء، ويعقب مستذكراً: "رؤية إنسان مقطع إلى قطع تمثل كابوساً.. كانت مقطعة إلى نحو ٢٠٠ قطعة، كانت قد اختفت فعلياً".

من سجون النظام إلى ألمانيا

في إحدى السجون التي خصّصها نظام الأسد للزج بمعارضيه فيها كان يقبع اللاعب "باسل حوا" الذي حصل على فرصة لا تعوض بعد أن طُلب منه الالتحاق بنادي الجيش واللعب له خلال فترة قضائه للخدمة العسكرية، وهو ما يتمناه أي شاب بمناطق النظام في هذه الفترة العصيبة التي تمر بها سوريا، إلا أن "حوا" رفض اللعب لنادٍ معروف أنه أحد الفروع المنبثقة عن مؤسسة الجيش صاحب العقيدة الأسدية.

وحتى لا يبقى ضمن صفوف الجيش قرّر "حوا" الهرب ولكن محاولة انشقاقه باءت بالفشل، وتم اعتقاله في ظروف مزرية، قبل أن يُطلق سراحه ضمن مرسوم "عفو" صدَر في ٢٠١٤.

هذا العفو لم يغير شيئاً من قناعات "حوا" الرافضة للاستمرار مع الجيش السوري حتى جاءته الفرصة ونجح بالخروج من سوريا والتوجه نحو ألمانيا التي يقضي حياته فيها كلاجئ.

وفضلاً عن "باسل" و"جهاد" و"فراس" يبقى هناك الكثير من اللاعبين ممن رفضوا أن يكونوا واجهة يستخدمها النظام للتأثير على الرأي العام أو التوظيف في أي موقع يسهم بتلميع صورته، استناداً إلى معرفته بأثر الرياضة في الشارع، وبسبب مواقفهم فقد وجدوا أنفسهم يقبعون في غياهب السجون او في بلاد اللجوء، محافظين على قناعاتهم التي لا تتبدل بحسب رياح المصالح والمتغيرات.

الأندية المصرية بنكهة سورية

صدى الشام

فتحَ القانون الجديد الذي أقرّه اتحاد كرة القدم المصري مؤخراً بخصوص اللاعبين السوريين، الباب أمام الأندية المصرية لكي تزيد من عدد المحترفين في صفوف فرقها، فقد باتت لوائح اتحاد الكرة في مصر تنصّ على أحقية كل نادٍ بالتعاقد مع لاعبين اثنين من سوريا، على أن تتمّ معاملتهما كمعاملة اللاعب المصري، أي دون أن يكون محسوباً كمحترف، الأمر الذي يتيح لإدارات الأندية المصرية التوقيع مع عدد أكبر من اللاعبين غير المصريين.

وفيما أبدى متابعون استياءهم من هذا القانون كونه يقلل من فرص اللاعب المصري باللعب مع الأندية المحلية، فإن ذلك فتح فعلياً باب احتراف جديد للاعبين السوريين الذين هم بطبيعة الحال أقل تكلفة من أقرانهم الأفارقة و اللاتينيّين.

وكان الأهلي أول من طرق باب اللاعبين السوريين حين أعلن عن التعاقد مع المدافع "أحمد الصالح" قبل أن تفشل الصفقة لأسباب مادية، لكنه نجح فيما بعد بضم السوري الآخر "عبد الله الشامي" من نادي الصفاء اللبناني بعقد مدته ثلاث سنوات، ليصبح ابن الـ ٢٢ عامًا أول سوريّ يحترف مع "المارد الأحمر".

ومن جهته أتمّ الزمالك؛ الغريم التاريخي والأول للأهلي، تعاقده مع لاعبَين سوريّين هما "علاء الشبلي" الظهير الأيمن لنادي نفط الوسط العراقي، و"مؤيد العجان" الظهير الأيسر للوحدة السوري الذي كان قريبًا من خسارة لاعب خط وسطه "خالد المبيض" لصالح النادي المصري ذاته.

كما نقلت وسائل إعلام مصرية عن مصدر من داخل الزمالك أن إدارة النادي الأبيض في مفاوضات متقدمة مع "يوسف قلفا" صانع ألعاب النصر الكويتي للتعاقد معه خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية، ليكون السوري الثالث في الفريق في حال وافق اتحاد الكرة على زيادة عدد السوريين ليصل إلى ثلاثة في كل فريق، لكن القانون لم يُعدّل حتى الآن ما يعني أن "قلفا" سيبقى مع ناديه الكويتي.

ومن جهته تمكن نادي سموحة المصري من ضم العدد المسموح له من السوريين، حيث أتم تعاقده مع كل من المدافع "مؤيد خولي" لمدة ثلاث سنوات في صفقة انتقال حر، والمهاجم "نصوح نكدلي" قادمًا من الاتحاد الحلبي.

وكذلك تعاقد نادي الرجاء مطروح، الصاعد حديثًا إلى الدوري المصري الممتاز مع المدافع "ربيع عبد الله" بموجب عقد يمتد لموسمين في صفقة انتقال حر، بعد أن كان لاعبًا للشباب العماني.

وقبل ساعات من إغلاق باب انتقالات اللاعبين في مصر، أعلن نادي الداخلية، تعاقده مع لاعب خط الوسط "محمد درويش ميدو" الذي كان على أعتاب اللعب بنادي الإنتاج الحربي بعد توقيعه لعقد مبدئي مع إدارته، لكنه غيّر وجهته لأسباب لم يتم الكشف عنها.

مونديال 2026 : بين المغرب والثلاثي "الأمريكي"

صدى الشام

يستقبل الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" الملفات الخاصة بالدول التي تسعى لاستضافة مونديال ٢٠٢٦، والتي وصل عددها حتى الآن إلى ملفين أحدهما مشترك بين ثلاث دول هي (الولايات المتحدة الأمريكية، المكسيك، وكندا)، أما الآخر فقدّمته المغرب.

وسيتم اختيار البلد المضيف لنهائيات كأس العالم ٢٠٢٦ في شهر آيار من عام ٢٠٢٠، عوضًا عن الموعد المحدد سابقًا والذي كان مقررًا في عام ٢٠١٨ قبل أن يلغى في حزيران من العام الماضي بسبب مزاعم الرشوة التي تحوم حول منح شرف استضافة مونديالي ٢٠١٨ لروسيا و٢٠٢٢ لقطر.

ويملك الملف المشترك بين الدول الأمريكية الثلاث حظوظا كبيرة لاستضافة النهائيات، في مواجهة المغرب التي تقدّمت سابقًا بعدة طلبات لنيل شرف تنظيم هذا الحدث الكروي أعوام ١٩٩٤،١٩٩٨،٢٠٠٦،٢٠١٠ إلّا أن جميع محاولتها أخفقت.

وكثّفت الدول الثلاث عملها على الملف الخاص بها في سبيل تأكيد جاهزيتها لاستضافة المونديال لمسؤولي الـ "فيفا"، حيث أعلنت ٤١ مدينة استعدادها لتنظيم كأس العالم في هذه الدول.

وسيُقدَّم الملف المشترك بين ٢٠ و٢٥ مدينة في النسخة النهائية إلى الاتحاد الدولي لكرة القدم، الذي سيختار بدوره ١٢ مدينة مضيفة على الأرجح، في بطولة ستكون الأولى التي تضم ٤٨ منتخبًا.

وقال مسؤولو الملف أن الولايات المتحدة ستستضيف ٦٠ مباراة من النهائيات مقابل ١٠ لكل من كندا والمكسيك، على أن تقام كل المباريات بدءًا من الدور ربع النهائي في الولايات المتحدة.

ويرى الجانب المغربي أنه أصبح مؤهلاً لاحتضان المحافل الكروية الكبرى، بفضل الخبرة التي حصل عليها مستوى استضافة مسابقات عالمية مثل تنظيم مونديال الأندية في نسختين سابقتين، وأيضا بما يتوفر لديه من منشآت رياضية حديثة.

وكشف اتحاد الكرة المغربي عن الخطة الجديدة لإعادة تأهيل المنشآت الكروية والرياضية، من خلال اعتماد سياسة دعم الأندية الصغيرة بالهواة والدوريات المهمشة، وإنشاء ٤٠ ملعبًا جديدا بتكلفة ٦٠ مليون دولار.

تصوير: عامر السيد علي

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

سكريتير التحرير: عدنان عبد اللّه
الاخراج الفني: عمر النجار

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP
للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع